الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

القيم الروحية في قصص الأطفال

(نماذج مختارة لوردة عكيف)

- من إعداد الطالب
فرقاش بومدين

- إشراف الأستاذ(ة):
أ.د سمية حطري

اللّجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. معمر الدين عبد القادر	أستاذ محاضر / أ	جامعة عين تموشنت	رئـــــــيسا
أ.د. حطري سمية	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقرّرًا
د. بداد عبد العالي	أستاذ محاضر / أ	جامعة عين تموشنت	ممـــــــتحنا

السّنة الجامعيّة : 2024- 2025

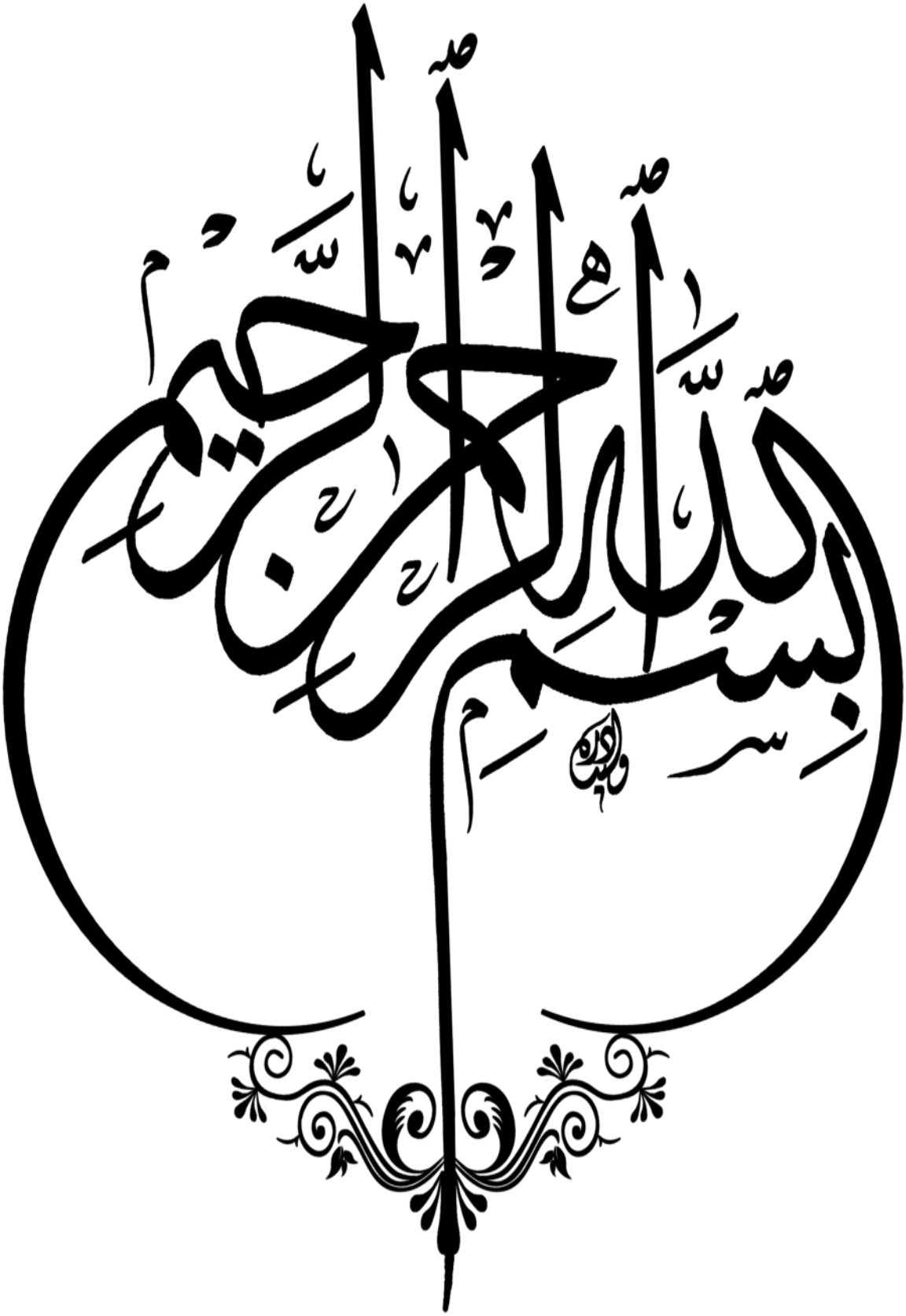
بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

إلى من كانت خطواتي تُزهر بثباتها، وقلبي يهدأ بدعائها،
إلى أمي الحبيبة، نبع الحنان، وأجمل ما في الحياة...
لصبرك، لدموعك الصامتة، لدعواتك في جوف الليل...
أهديكِ كل حرفٍ سُطّر في هذه المذكرة، فأنتِ السبب في كل بداية جميلة ونهاية ناجحة.

وإلى أبي العزيز، سندي الأول، وضلعي الثابت في وجه الحياة،
لكل كلمة تشجيع، ولكل تعب تحملته من أجلي... شكراً لا تكفيك.

إلى إخوتي ، أنتم الوطن حين تضيق الدنيا، والفرح حين يغيب الأمل...كنتم العون، كنتم النور، فلكم في قلبي أكثر من إهداء.

وإلى كل من رافقني في هذا المشوار...شكرًا لأصدقائي الذين كانوا بلسمًا في أوقات التعب، ورفاق درب لا يُعوّضون.

و لذلك الغائب الحاضر،الذي كان حاضرًا في كل تفاصيل

رحلتي الذي كان عونًا لي في كل خطوة من هذا المشوار".
أهديكم ثمرة هذا الجهد، عربون تقدير ووفاء.

شكر وعرفان

قال تعالى " :لئن شكرتم لأزيدنكم "سورة إبراهيم،آية رقم7 :

نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره ونثني عليه كما ينبغي،لجلال وجهه ولعظيم سلطانه على إعانتي وتوفيقي لإنجاز هذا البحث المتواضع.

يقول النبي ﷺ "من لا يشكر الناس لا يشكر الله " أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة " حطري سمية " التي أكرمتني بالإشراف على مذكرتي،وعلى الثقة التي منحتني إياها والتي كانت المحفز القوي لي طوال البحث .وفقك الله لما فيه الخير و جزاك الله عني خير الجزاء ..

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأساتذة أعضاء اللجنة الذين شرفونا بقبول وحضور مناقشة ههذه المذكرة.

و إلى زميلتي بومعزة سعدية وكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث بدون استثناء،شكرا لهم جميعاً ....

تعدّ القيم من أهم المفاهيم التي شغلت الفكر الإنساني عبر العصور، نظرًا لما لها من دور جوهري في توجيه السلوك الفردي والجماعي، وصياغة نمط العلاقات داخل المجتمعات. ومن بين هذه القيم، تبرز **القيم الروحية** باعتبارها حجر الأساس في بناء شخصية الإنسان المتوازنة، إذ ترتبط بمعتقداته ووعيه بوجوده، وعلاقته بخالقه، وموقفه من الحياة والكون.

وفي ظل التحديات التي يعرفها العصر الراهن، من تصاعد النزعة المادية، وتراجع منظومة القيم، بات من الضروري البحث في الوسائل التربوية والثقافية الكفيلة بغرس هذه القيم في نفوس الأجيال الصاعدة. ومن بين أبرز هذه الوسائل وأكثرها تأثيرًا، **قصص الأطفال**، التي تُعتبر وسيلة فعالة ومحببة لدى الطفل، قادرة على تمرير مضامين روحية وتربوية عميقة في قالب بسيط وجذاب.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يربط بين البعد التربوي **و**البعد الإبداعي في أدب الطفل، كما يسلّط الضوء على الدور المحوري الذي يمكن أن تلعبه القصة في بناء شخصية الطفل وتنمية ضميره الأخلاقي والروحي. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يفتح المجال أمام الباحثين والمربين لاستثمار الأدب القصصي كوسيلة تربوية فعّالة في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة.

لقد حظي أدب الطفل باهتمام متزايد من قبل الباحثين، نظرًا لدوره الحيوي في تشكيل شخصية الطفل وبناء وعيه القيمي والأخلاقي. وفي هذا السياق، تناولت العديد من الدراسات جوانب مختلفة من القيم المتضمنة في قصص الأطفال، خاصة القيم التربوية والاجتماعية والوطنية. ومع ذلك، فإن الدراسات المتخصصة التي ركّزت على القيم الروحية تحديدًا **لا** تزال محدودة، سواء من حيث العدد أو من حيث التعمق في التحليل، لا سيما في البيئة الأدبية الجزائرية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسدّ جزءًا من هذا النقص، من خلال تحليل تجلّيات القيم الروحية في قصص الكاتبة الجزائرية وردة عكيف، والتي تُعد من الأصوات الأدبية البارزة في هذا المجال.

دراسة ناصر عبد الحميد (2016) بعنوان "*القيم التربوية في أدب الطفل العربي*" حيث تناول الباحث دور القصص العربية في غرس القيم التربوية لدى الأطفال، وركّز على قيم التعاون، الصدق، والمواطنة، دون التطرق بشكل معمّق للقيم الروحية.

دراسة سامية بوعروج (2019) بعنوان" *البعد القيمي في قصص الأطفال الجزائرية – دراسة في قصص رابح خدوسي*" درست فيها مختلف القيم التربوية والاجتماعية في قصص رابح خدوسي، مع تركيز على القيم الوطنية والأخلاقية، مع غياب واضح لتحليل البعد الروحي.
الدراسة ياسين كريمي(2020) بعنوان "*القيم الدينية في قصص الأطفال – دراسة تحليلية في نماذج عربية*" تطرق إلى مفاهيم الإيمان، التوكل، الصبر في بعض قصص الأطفال العربية، مع محاولة تفسير رمزية المواقف، دون تخصيص كاتب جزائري بعينه.

وبمقارنة هذه الدراسات، يظهر **أن** هذا البحث يتميز بتخصيصه لدراسة القيم الروحية من خلال كاتبة جزائرية معاصرة هي وردة عكيف، وهو ما يُعد إسهامًا جديدًا في الحقل الأكاديمي لأدب الطفل الجزائري.

ولعل من الأسباب التي دفعتني وشجعتني لاختيار هذا الموضوع لسببين:

السبب الاول وهو الموضوعي لوجود فراغ بحثي واضح في الدراسات التي تناولت القيم الروحية ضمن أدب الطفل الجزائري، خاصة عند الكاتبة وردة عكيف، التي تُعتبر من الأصوات الأدبية المتميزة، لكن لم تحظَ أعمالها رغم ثرائها القيمي بالدراسة الكافية. كما أن موضوع القيم الروحية يكتسي أهمية كبيرة في ظل التحديات القيمية التي تواجهها مجتمعاتنا اليوم، مما يُحتّم على الباحثين تسليط الضوء عليه، وتقديم قراءات علمية تُبيّن أثره في بناء وعي الطفل وتربيته على أساس سليم.

اما بنسبة الى السبب الذاتي لقد نشأت لديّ منذ الصغر علاقة خاصة بعالم القصص، لما كانت تحمله من متعة وخيال وتوجيه غير مباشر، فكنت دائمًا أجد في القصص الموجهة للأطفال غذاءً للروح والعقل. ومع مرور الوقت، بدأ يتكوّن لديّ وعي بأهمية القيم التي تبثّها هذه القصص، خاصة القيم الروحية التي تلامس وجدان الطفل وتؤثر في سلوكه بطريقة لطيفة وعميقة. هذا الارتباط العاطفي والشغف الشخصي دفعني لاختيار موضوع يُقارب هذه المسألة من منظور علمي وتحليلي.

و نظرًا لما تلعبه القيم الروحية من دور أساسي في تكوين شخصية الطفل و توجيه

سلوكه نحو الاستقامة و توازن ، جاءت الاشكلية لتخوض في دراسة وسائل التربوية القادرة على غرس هده القيم في رحلة الطفولة اد ماتعتبر قصص الأطفال من أبرز هده الوسائل القادرة على التأثير المباشر و الغير المباشر من خلال جمع بين التعلم و المتعة و تمثلاتها في مجموعة القصص لوردة عكيف و منه تتدرج الإشكالية :

كيف تُجسّد الكاتبة وردة عكيف القيم الروحية في قصصها الموجهة للطفل الجزائري؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية :

- ماهي أبرز القيم الروحية التي ظهرت في قصص وردة عكيف؟
- ماهي الأساليب الفنية المستعملة في نقل هده القيم ؟
- هل تُسهم هذه القصص في بناء ضمير أخلاقي وروحي لدى الطفل؟

من أجل معالجة الإشكالية المطروحة والإجابة على تساؤلات البحث، تم تقسيم هذه الدراسة إلى مدخل نظري وفصلين أساسيين، تناول كل واحد منهما جانبًا من جوانب الموضوع المطروح:

المدخل :خُصص لتحديد المفاهيم العامة المرتبطة بالقيم، خاصة القيم الروحية، مع بيان علاقتها بالتنشئة والتربية، ودورها في بناء شخصية الطفل. كما تضمن المدخل نظرة شاملة حول قصص الأطفال كفن تربوي وأدبي مؤثر.

الفصل الأول :عُني بدراسة القصة في أدب الطفل الجزائري، من حيث المفهوم، النشأة، الخصائص، والأهداف، مع تسليط الضوء على مكانتها التربوية والاجتماعية.

الفصل الثاني :خُصص للدراسة التطبيقية، حيث تم تحليل ثلاث قصص مختارة من أعمال الكاتبة وردة عكيف، بالتركيز على تجلّي القيم الروحية من خلال مضمونها، شخصياتها، ورسائلها الأخلاقية.

وجاءت خاتمة البحث لتلخص أهم النتائج المتوصَّل إليها، وتقدّم رؤية نقدية واقتراحات يمكن أن تُفيد الباحثين والمهتمين بأدب الطفل في الوطن العربي عمومًا، والجزائر خصوصًا، خاصة في ما يتعلق بتوظيف القيم الروحية في الخطاب القصصي الموجّه للناشئة.

و تم الاعتماد على المنهج الوصفي ، من خلال وصف الظاهرة القيمية في النصوص.

و من أهم المصادر المعتمدة "أدب الطفل" لمحمد حسن برغيش ،مدخل إلى أدب الطفل" لمحمد سعيد العيادي ،دراسات نقدية حول نصوص وردة عكيف ،مراجع في علم النفس التربوي، التربية الإسلامية، وتحليل الخطاب الأدبي.

أما بنسبة لصعوبات التي وجهتها قلة الدراسات المخصصة لنصوص وردة عكيف مقارنة بكتّاب آخرين ، وصعوبة الوصول إلى جميع القصص المطبوعة أو المروية شفهيًا و تحديات في التحليل الرمزي لبعض المضامين الروحية الغامضة أحيانًا على الطفل.

مدخل:

القيم الروحية في القصص الأطفال

طفل اليوم رجل الغد ، عليه تعتمد الأمة و به يشتد ساعدها ، عندما توكل إليه مسؤوليات بنائها، من هنا كان الاهتمام بتنشئة أطفالنا تنشئة إسلامية تهيئهم لأداء هدا الدور العظيم،و هذا يوضح لنا اهتمام الدين الإسلامي بتربية هؤلاء الأبناء، و سلامة تنشئتهم : أجنة و أطفال .لذلك و جب غرس القيم المثلى الإسلامية التي توجه سلوكه "[1] .و تُعدّ القيم من المفاهيم الأساسية التي شغلت الفكر الإنساني عبر العصور، إذ تمثل جوهر التفاعل الإنساني وموجّهاً للسلوك الفردي والجماعي في مختلف مجالات الحياة. وقد تباينت تعريفات القيم باختلاف التخصصات التي تناولتها، من الدين إلى الفلسفة، ومن علم النفس إلى علم الاجتماع واللغة، وهو ما يعكس عمقها وتعدد أبعادها.

وانطلاقًا من هذا التنوع، سوف نسعى إلى تقديم نظرة شاملة لمعنى القيم من خلال استعراض أصولها اللغوية وأبعادها المفاهيمية في العلوم الإنسانية، مع التركيز على وظيفتها التوجيهية في السلوك الفردي والاجتماعي، و أنواعه و علاقته بقصص الأطفال .

1. معنى القيمة :

أ- **التعريف اللغوي:**"القيمة بالكسر، واحدة القيم، وقومت السلعة ثمنتها و كذا في الصحاح، و أصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء وقوله تعالى"**{ ذُلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ } –سورة البينة ،الآية 5** ".لأنه أراد الملة الحنيفة، و قال الزجاج ذلك دين الملة المستقيمة، والقيمة نعت الموصوف محذوف.

أو يقال دين الأمة القيمة بالحق أي القائمة بالحق .

وفي مفردات الراغب تقويم السلعة بيان قيمتها، و تقويم الشيء تثقيفه،دينا قيما :أي ثابتا مقوما لأمور معاشهم و معادهم.

وفي الآية الكريمة:"**{** وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ **}–سورة البينة، الآية 5**" أي المستقيم الذي ليس فيه زيغ ولا ميل عن الحق، و القيم هو السيد و سائس الأمر.

و القيمة تدل أصلا على اسم النوع من الفعل "**قام**" بمعنى وقف و اعتدل و انتصب و بلغ

[1] سعد سعد أبو ريضى ،النص الأدبي للأطفال ،أهدافه و مصادره و سماته/أسعد أبو رضا–عمان ، الطبعة الأولى 1993، صفحة 22 .

والمستوى الأول ،و تدل مجازا على ما اتفق عليه أهل السوق و قدروه،وروجوه في معاملاتهم لكونه عوضا للمبيع "[1]

ب- **التعريف الاصطلاحي:** تعددت تعريفات القيمة و ذلك راجع إلى اهتمام مختلف الباحتين في مختلف التخصصات كعلماء الدين، وعلماء النفس و الاجتماع و الفلاسفة و علماء اللغة و غيرهم ... ومنه سوف نذكر بعض التعريفات حول القيمة :

- فتعرف على أساس هي "مجموعة المعتقدات و القناعات التي ينظر من خلالها الفرد إلى أي موضوع سيكولوجي : الإنسان ، الحدث ،السلوك أو شيء و التي تعمل على توجيه لرغباته و اتجاهاته نحو المواضيع السيكولوجية، وتحدد طبيعة سلوكها تجاهها : القبول، الرفض،اللامبلات ،تعاطف، تحامل"[2]
- "**يقول روبرت بارك:** إن أي شيء يحظى بالتقدير و الرغبة هو قيمة، **ويرى ريتشارد لابيير** : أن القيم هي تعبير عن الدوافع،فالموضوع أو الحالة التي تشبع دافعا هي قيمة.
- **يرى أحمد مهدي إبراهيم كاظم:** أن القيمة هي مقياس أو معيار أو مستولى يستهدف في سلوك شخصي ويبين الشخص أنه مرغوب عنه.
- **يعرفها أحمد مهدي عبد الحليم** : "و يشير مفهوم القيمة الحالة عقلية ووجدانية،يمكن تعريفها في الأفراد و الجامعات و المجتمعات من خلال مؤشرات،هي المعتقدات و الأغراض و الاتجاهات و الميول و الطموحات و السلوك العلمي،و تدفع الحالة العقلية و الوجدانية صاحبها إلى أن يصطفي بإرادة حرة واعية و بصورة متكررة نشاطا إنسانيا

[1] فتحية محمد بوشعالة ، مجلة المنهل ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة ،العدد (01)-السنة(01)- جوان 2015 ، صفحة 146 .

[2] محمد العربي ببوش ، مجلة شهاب ، عبد القادر مهاوات ،المجلة (04) ، العدد02 (رمضان 1439هـ/ جوان 2018م) ، صفحة 269.

برمجه على ما عداه من أنشطة بديلة متاحة فيستغرق فيه و يستعد بيه و يحتمل فيه و من أجله أكثر مما يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعة ذا**تية** "[1]

- **ويجمع علماء الدين القيمة بقولهم** "تلك القيم التي تحدث عنها القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة ، و التي تتعلق بنموذج و مثال السلوك الإنساني الذي ينبغي أن يقتدي بيه ، و هي المعيار الذي يتحدد بناء عليه صواب الأفعال و الأقوال أو خطؤها "[2]

القيمة عند جمعية العلماء المسلمين : تُعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز الحركات الإصلاحية التي ظهرت في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين،. ومنذ نشأتها، جعلت الجمعية من "القيمة" بمختلف أبعادها—الدينية، الأخلاقية، التربوية، والاجتماعية—مرتكزًا أساسياً في مشروعها الإصلاحي الشامل. فقد أدركت أن إعادة بناء المجتمع الجزائري لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال غرس منظومة قيمة متماسكة تنبع من روح الإسلام وتعاليمه، وتحافظ على مقومات الشخصية الوطنية. و منه " سعى رواد الجمعية إلى تحقيق غايتين كان لهما الوقع العظيم على مصير الأمة، وهما تنقية **الدين الإسلامي** مما شابه من خرافات وبدع بسبب المخطط الصليبي الذي بذل كل جهده لطمس الدين. و **النهوض باللغة العربية** كهوية للوطن"[3]

من خلال استعراض التعريفات المتعددة لمفهوم "القيمة"، يتّضح أنها ليست مجرد مفردة لغوية محايدة، بل هي بناء مركب يعكس رؤى نظرية مختلفة تنبع من طبيعة التخصصات والخلفيات الفكرية التي تناولتها.

ففي المقاربات النفسية، نجد أن القيمة تُفهم باعتبارها **نسقًا من المعتقدات والقناعات الذاتية** التي تعمل على توجيه سلوك الفرد وتنظيم مواقفه تجاه الظواهر أو الأشخاص أو

[1] فتحية محمد بوشعالة ، المرجع السابق ، ص 148 .

[2] محمد العربي ببوش ، المرجع السابق، ص 270 .

[3] سليمان مداح، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية والتعليم ، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد 06 (عدد خاص) 2022 . ص 43

الأشياء. وهذا التصور يبرز القيمة كآلية داخلية منظمة للسلوك، نابعة من البُعد الذاتي والتجربة الفردية.

أما في التناول السوسيولوجي، عند روبرت بارك، فتُفهم القيم بوصفها **انعكاسًا لما يُقدّر اجتماعيًا** وما يحظى بالقبول والرغبة داخل الجماعة، وهو ما يضع القيم ضمن البُعد الجمعي، بوصفها ظواهر اجتماعية مكتسبة تُشكل جزءًا من الثقافة العامة.

ومن زاوية أخرى، نجد في تعريف ريتشارد لابيير أن القيم مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بـ**الدوافع الإنسانية**، بحيث تكون ما يُشبع حاجة أو رغبة ما، ما يعني أن القيمة ترتبط بالجانب الوظيفي في حياة الإنسان.

- أما الطرح الفلسفي والاجتماعي الذي يقدّمه أحمد مهدي عبد الحليم، فيعطي لمفهوم القيمة **بُعدًا وجوديًا وأخلاقيًا**، حيث تُفهم على أنها حالة عقلية ووجدانية واعية، تمكّن الإنسان من اختيار سلوك معين عن وعي وقناعة، ولو لم يكن فيه منفعة مادية مباشرة، وهو ما يُبرز **البعد الإرادي والأخلاقي** في مفهوم القيمة.

من هذا التنوع، نستنتج أن القيمة ليست مفهومًا ثابتًا أو محصورًا في تعريف محدد، بل هي ظاهرة مركبة، متعددة الأبعاد :**نفسية، اجتماعية، ثقافية وأخلاقية**، تتجلى في السلوك الإنساني وتُشكل موجهًا أساسياً للفعل الفردي والجماعي. وهذا التعدد في المقاربات لا يُعدّ تناقضًا، بل يثري فهمنا الشامل للقيمة، ويؤكد ضرورتها كمفهوم محوري في العلوم الإنسانية

2. أنواع القيم :

أ- **القيم الروحية**: "**و يندرج تحتها مجموعة من القيم كالإيمان بالله، و التوحيد،الإيمان بالآخرة و غيرها من القيم الروحية التي فيها أثر الفعال في بناء الفرد و المجتمع**"[1] أد تُعتبر القيم الروحية الأساس الذي تُبنى عليه شخصية الإنسان المتوازنة، لأنها ترتبط بمعتقداته الدينية ووعيه بوجوده وعلاقته بالله. هذه القيم لا تؤثر فقط على الجانب الديني، بل تنعكس أيضًا على سلوك الفرد، وتجعله أكثر التزامًا بالصدق والعدل والإحسان، وهو ما يُساهم في بناء مجتمع يسوده الهدوء الروحي والاستقرار الأخلاقي.

ب- **القيم الفكرية التربوية(النظرية)** : "**و تشمل مجموعة من القيم، منها على سبيل المثال : الإبداع ، حب العمل ،الإتقان ، الإحساس بالمسؤولية،الشعور بالواجب، تقديس العلم و التفكير** "[2] تُعبّر هذه القيم عن الجانب العقلي والإنتاجي في شخصية الإنسان، إذ تُمثّل المحرك الأساس للتطور العلمي والمعرفي. فقيم مثل الإبداع، الإتقان، حب العمل، وتقديس العلم، تسهم في **تكوين عقلية ناقدة وبنّاءة** قادرة على التعامل مع المتغيرات ومواجهة التحديات. كما أن هذه القيم ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمفاهيم التنمية البشرية، إذ تُسهم في تكوين أفراد فاعلين، لديهم القدرة على التفكير المستقل واتخاذ القرار.

ت- **القيم الاجتماعية**: "**تعد القيم من أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم وتتعلق القيم بالخلاق والمبادئ، وهي معايير عامة وضابطة للسلوك البشري الصحيح، والقيم الاجتماعية هي الخصائص والصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، والتي تحددها ثقافته مثل التسامح، والتعاون،**

[1] فتحية محمد بوشعالة المرجع السابق ، ص 146 .

[2] فتحية محمد بوشعالة ، نفس المرجع السابق ، ص 146 .

والنظام ، المحافظة على نظافة البيئة ...الخ"[1] ، فالقيم الاجتماعية ركيزة أساسية في بناء المجتمعات المتماسكة، حيث تعمل كقواعد سلوكية تُنظّم علاقة الفرد بغيره وتُحافظ على النظام العام. فالتسامح، التعاون، والنظام ليست فقط أخلاقيات محمودة، بل هي **ضرورات اجتماعية** تحفظ وحدة الجماعة وتُسهم في استقرارها وازدهارها. وتتميز هذه القيم بأنها تُكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي والتنشئة، مما يجعلها مرآة لثقافة المجتمع ونظامه ألقيمي.

من خلال دراسة هذه الأنواع الثلاثة من القيم، يتضح أن المنظومة القيمة لا تعمل في عزلة، بل تشكل **شبكة متداخلة** تُغذي بعضها البعض. فالقيم الروحية تمنح السلوك بعدًا أخلاقيًا ومعنويًا، والقيم الفكرية تصقل العقل وتدفعه نحو التقدم، في حين تترجم القيم الاجتماعية هذه المبادئ إلى ممارسات فعلية داخل المجتمع.

هذا التداخل يؤكد أن التربية القيمة الشاملة لا تكتمل إلا برعاية **جميع هذه الجوانب:**الروحي، الفكري، والاجتماعي، بهدف تكوين فرد متكامل ومجتمع متوازن.وعليه، فإن فهم هذه الأنواع ليس مجرد تصنيف نظري، بل هو خطوة منهجية لفهم آليات التأثير ألقيمة في بناء الإنسان والمجتمع، ولتطوير منظومات تعليمية وتربوية تُعزز القيم باعتبارها **مرجعية أخلاقية وسلوكية وثقافية ضرورية .**

3. علاقة القيم الروحية بقصص الأطفال :

[1] حورية جميلة تيقرين ، مجلة البحوث والدراسات العلمية ، المجلد17، العدد 01 ،(2023) ، ص 692 .

تُعتبر قصص **الأطفال وسيلة** فعالة لغرس **القيم الروحية** في نفوس الأطفال. هذه القصص تُمكن الأطفال من فهم **المفاهيم الروحية** مثل الإيمان بالله، التوحيد، والآخرة، بطريقة بسيطة وسهلة **القيم أساسا ومنطلقا مهّما لحياة الأمم والأفراد، وضرورة من ضرورات العملية إذ تؤدي هذه القيم بشتى أنواعها دورا على اختلافً مهَم التربوية، ا في حياة الشعوب أجناسها وأماكن وجودها والفلسفات التي تتبناها، كما تعدّ القيم اللبنة الأولى لحفظ الأمم والمجتمعات حيث أّ ن** ، مما يعزز لديهم **الوعي الروحي** ويساعد في **توجيه سلوكياتهم** نحو الصواب " **فتعد سلوك الفرد سيتأثر بأخلاقه وقيمه، لذلك فإن القيم تشكل مظهر ضبط اجتماعي ودافعًا ومحرك لدى الأفراد."**[1]

لذلك تكون من المراكز الأولى التي يركز عليها الكاتب في كتابة و علاقة القيم الروحية بقصص الأطفال علاقة عميقة وأساسية. القصص الموجهة للأطفال غالباً ما تكون وسيلة قوية لنقل القيم والمبادئ الروحية بشكل مبسط وسهل الفهم و دلك بتركيز على المضمون في كتابة قصصه ،"**فالمضمون هو المحتوى الذي يتضمنه الكتاب ليحقق أهداف تم تحديدها سلفا، لتسهم في البناء الثقافي للطفل، ويتنوع المضمون تبع ا للمادة المعروضة ونوع الكتاب والغرض منه، والمرحلة العمرية الموجه إليها، وهذه المضامين في مجملها هي المضامين التربوية التي تستهدف إعداد الأطفال للحياة المستقبلية، وإكسابهم الخبرات والعادات والاتجاهات والقيم والمعارف"**[2]

- **مثل:**

- **تعزيز مفاهيم الخير والشر** :القصة تعلم الطفل أن الخير مكافأ والشر معاقب، مما يغرس لديه مبدأ العدالة الأخلاقية.
- **غرس مبادئ الصبر، الرحمة، الصدق، والأمانة** :القيم الروحية تنغرس في نفس الطفل عندما يراها متجسدة في أبطال القصص الذين يحبهم ويقتدي بهم.

[1] حورية جميلة تيقرين المرجع نفسه، ص 691 .

[2] أحمد مختار مكي ، أدب الأطفال ،كتب الأطفال وأهميتها التربوية، ع 12(فبراير 2016) ، ص60.

- **تقوية الجانب الإيماني** :بعض القصص تزرع في الطفل حب الله، الثقة به، والدعاء له في الشدة والرخاء، بطريقة غير مباشرة وعفوية.
- **تحفيز الضمير الأخلاقي** :عندما يتعاطف الطفل مع شخصيات القصة ويتألم لمعاناتهم أو يفرح بنجاحهم، يتطور لديه إحساس عميق بالرحمة والتعاطف.
- **بناء نظرة متوازنة للحياة** :القصص التي تدمج بين المغامرة والتعليم الروحي تساهم في تنمية شخصية الطفل بشكل متوازن بين المادة والروح.

خلاصة المدخل :

تناول المدخل الإطار العام لموضوع القيم الروحية في قصص " **وردة عكيف**" الموجهة للطفل، من خلال توضيح العلاقة بين أدب الطفل وبين الوظيفة التربوية التي تؤديها القصة، خاصة في الجانب الأخلاقي والروحي. وقد تم التطرق إلى مفهوم القيم الروحية، وبيان مكانتها في بناء شخصية الطفل، وارتباطها الوثيق بترسيخ السلوك الإيجابي والتوجيه النفسي السليم.

ومن خلال هذا المدخل، تبيّن أن القصة ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل هي أداة تفاعلية فعالة في تنمية البعد الروحي والوجداني للطفل، وهو ما يجعل من تحليل قصص وردة عكيف خطوة علمية هادفة للكشف عن الوظيفة التربوية العميقة لهذا النوع من الأدب في السياق الجزائري.

الفصل الأول:

القصص الأطفال الجزائرية

تمهيد:

تعد القصة في أدب الأطفال فناً أدبياً ذا خصوصية تميزه عن باقي الأنواع الأدبية الأخرى. فهي وسيلة متكاملة تهدف إلى غرس مجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الأطفال. إذ " **تحتل القصة المرتبة الأولى في الإنتاج الفكري الموجه للأطفال على اختلاف أعمارهم و اختلاف لغاتهم**"[1] وتعتبر من أهم وسائل التعليم والتثقيف والترفيه التي تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الطفل. فهي ليست مجرد أداة سردية، بل هي أداة تربوية تسهم في نقل الخبرات الحياتية إلى الطفل بطريقة مبسطة تشبع فضوله وتعزز من مهاراته المعرفية والاجتماعية وتكون المحور الأول الذي يستملا خياله.

فالقصة تبقى على مر العصور، أداة فاعلة في تربية الطفل على مختلف أعمارهم ولهجاتهم. ومن أبرز خصائصها أن الطفل يستمتع بها منذ اللحظة التي يبدأ فيها فهم الأحداث والتفاعل معها، بحيث تصبح جزءاً من حياته اليومية. هذا الاستمتاع لا يقتصر على المتعة فقط، بل يمتد ليشمل تعلم قيم وأخلاقيات جديدة تُسهم في تشكيل وعيه وتوجيه سلوكه في المستقبل . **يقول محمد عبد الرؤوف شيخ "آدا كان الأدب دولة، فإن القصة هي عاصمتها النابضة بالحياة، وقلبها النابض**" [2] وهذا ما يظهر مكانتها العالية .

[1] مفتاح محمد للدياب :مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال،ص142

[2] محمّد عبد الرؤوف شيخ،أدب الأطفال وبناء الشخصية منظور تربوي إسلامي،دط،دت،ص112

1. مفهوم القصة :

إن القصة ليست مجرد حكاية تُروى للتسلية، بل هي بنية سردية مركبة تحمل رسائل تربوية، وقيمًا إنسانية، وتجارب حياتية تُنقل إلى الطفل بلغة سهلة ومحببة. ويُعتبر فهم مفهوم القصة ضروريًا لفهم طبيعتها التربوية والتأثيرية في وجدان الطفل. يقول د إبراهيم محمد عطا " إن القصة نداء عال ، و صوت صارخ ، و دعوة جادة ، و أساس له صفة الاستمرار،و البقاء ،تعمق في النفس معاني تظهر و تحتفي حسب ما تحمله من قيم و مضامين "[1].

أ- <u>التعريف اللغوي:</u>

جاء لفظة قصة أو قصص في كل من القران الكريم و المعاجم اللغوي

ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ **سورة الأعراف**101[2]

وقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَمِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ **سورة يوسف: 3**[3]

وقوله تعالى ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ **سورة هود الآية 120**[4]

---

[1] إبراهيم محمد عطا ، عوامل التشويق في قصة القصيرة لطفل مدرسة الابتدائية ، كلية التربية ، جامعة القاهرة ،الطبعة الأولى 1994، ص3.

[2] الأعراف / أية 101

[3] يوسف / أية 03

[4] هود /أية 120

أما **في المعجم العربي** فقد ورد **عند ابن منظور** " القصة الخبر،وهو القصص،وقصّ على خبر هيَ قُصُّهُ قصًّا وقصصا :أورد هو القصص :الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه،والقصصْ بك سر القاف :جمع القصة التي تكتب ".[1]

و عرفها أيضا " القِصة :الأمرُ و الحديثُ .واقتَصت الحديث :رويته على وجهه، و قَص عليه الخبر قصصًا الرؤيا على فلان آدا أخبرته بها ،أقصُها قصاُ".[2]

ب- **التعريف الاصطلاحي :**

القصة هي نوع من النصوص الأدبية المعروفة، وهي تعتمد على سرد"**مجموعة من الأحداث المتسلسلة التي تحتوى على شخصيات ويمكن للشخصيات الدخول في الأحداث كعناصر تقوم بالحدث أو تتأثر بيه** "[3]. يعني هذا أن القصة ليست مجرد حكاية، بل هي بناء منظم يجمع بين الحدث والشخصيات والزمن والمكان.

و تعرف قصص الأطفال على أنها نوع خاص من القصص يُكتب للأطفال ويأخذ بعين الاعتبار أعمارهم واهتماماتهم وطريقتهم في الفهم.اد " **تعتبر قصص الأطفال من أهم الأدوات التي تساهم في تنمية و تطور مهارات الطفل ، و تعزيز من قدراته المعرفية و الاجتماعية و العاطفية** "[4]. أي أن هذه القصص لا تهدف فقط إلى التسلية، بل تساعد الطفل على التعلم والتفكير والتواصل مع الآخرين.و هنا يظهر جانب الوظيفي لهذه القصص، باعتبارها وسيلة تساهم في النمو المتكامل للطفل.

وإلى جانب دورها التربوي والتنموي، تُعتبر قصص الأطفال كذلك" **من أبرز الوسائل التعليمية**

[1]ابن منظور،لسان العرب،ج7 ،ط1 ،دار الكتب العلميّة،بيروت،لبنان، 2002 ،ص74

[2]ابن منظور، المرجع نفسه ،ص74

[3]، سمر عبد العليم الدسوقى ، فاعلية برنامج قصصي لتنمية الإحساس بالمسئولية لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة، ،العدد الثامن والعشرون (عدد يناير 2018) ، صفحة 852

[4]محمد عقونى ، قصص الأطفال ، صفحة 02

و الترفيهية و التثقيفية "[1]تجمع بين المتعة والفائدة، وتُستخدم في البيئات المدرسية والبيوت لتعزيز القيم ونقل المعارف بطريقة مبسطة وشيقة.

ومن منظور الفني " **يعتبرها احمد نجيب القصة على أنها نواة اعمل الفني** "[2]، هو وصيف يُبرز الجوهر الإبداعي للقصة.

من خلال ما سبق، يتضح أن القصة ليست مجرد شكل من أشكال الحكي أو التسلية، بل هي نوع أدبي متكامل يقوم على عناصر فنية منظمة، مثل الأحداث والشخصيات والحبكة. أما قصص الأطفال، فهي فرع مهم من هذا الفن، يراعي خصوصيات الطفولة ويؤدي دورًا أساسيًا في التربية والتنشئة. فالقصة الموجهة للطفل تسهم في تنمية قدراته الذهنية والوجدانية والاجتماعية، وتُعد وسيلة فعالة للتعليم والتثقيف والمتعة. كما أنها تمثل، من منظور فني، نواة العمل الأدبي الذي يمكن أن يزرع في الطفل حب القراءة والخيال والإبداع منذ سن مبكرة.

2. أهمية قصص الأطفال :

إن العناية بالطفل تمثل حجر الأساس في بناء مجتمع متطور وواعٍ، حيث تتطلب تنمية الطفل من مختلف الجوانب: النفسية، العقلية، والاجتماعية. ومن بين الأدوات الثقافية والتربوية التي أثبتت فعاليتها في تشكيل شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، **القصة**، التي تُعد من أبرز ألوان أدب الأطفال وأكثرها تأثيرًا وفاعلية". فقراءة القصة ، أو الاستماع إليها في شكل حدوثه أو حكاية ، تريح النفس الطفل ،و تسكن مشاعره و تغدي وجدانه، و تمده ببعض المعلومات ، و تنمي خياله فضلا عما تضفيه عليه من مظاهر البهجة ،و الانبساط ،و زيادة التركيز فيما يقرؤه، أو يستمع إليه"[3]

و" **تتمتع القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال تعد من الفنون الأدبية المؤثرة على**

[1]يحي عبد السلام ، مذكرة دكتورة : شيماء قصص الأطفال في الجزائر الفترة مابين (1980-2000) نموذجا

[2]أحمد نجيب ، أدب الأطفال العلم و الفن ، ص 64

[3] إبراهيم محمد عطا ، المرجع السابق ، ص8

سلوك ألقيمي للأطفال في المواقف اليومية و أنها أكثر حيوية و تشخيصا للموقف الحية و أكثر جاذبية للأطفال على إمتاعهم و استثارة مشاعرهم"[1] حيث تعد من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيم للأطفال في المواقف اليومية، وأنها أكثر حيوية وتشخيصًا للمواقف الحية، وأكثر جاذبية للأطفال لما فيها من إمتاع واستثارة لمشاعرهم.

وإلى جانب دورها التربوي المباشر، تُسهم القصة في **عملية التنشئة الاجتماعية** بالتكامل مع دور الأسرة بحيث " **تتدخل القصة بأسلحتها المشوقة الفعالة ، لتساهم مع البيت بطريقة مدروسة واعية في تشكيل شخصية الطفل تشكيلا صحيحا سليما .**"[2]

يُفهم من ذلك أن القصة ليست مجرد وسيلة للتسلية، بل هي أداة **تثقيفية وتربوية واعية**، تعمل ضمن منظومة التربية الشاملة إلى جانب الأسرة والمدرسة، وتساعد في صياغة شخصية الطفل وتنمية ميوله وتوسيع مداركه.

كما تبرز أهمية القصة في تنوع أهدافها ومرونتها "**فهي أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال ، سواء كان دلك قيمة دينية أو أخلاقية ، معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية ، توجيها سلوكية أو اجتماعية**" .[3]هذه النظرة الشاملة تؤكد على أهمية القصة كوسيلة تربوية متعددة الوظائف، قادرة على مخاطبة عقل الطفل ووجدانه في آنٍ معًا.

وقد لخّص **محمد حسن برغيش** هذه الفكرة في كتابه *أدب الأطفال* بقوله:" **قصة الأطفال من أشكالا لأدب الفنية المحببة للطفل ، لأنها تتميز بالمتعة و التشويق مع السهولة والوضوح** ".[4]إن هذا الاقتباس يسلط الضوء على **البُعد الجمالي** في القصة، الذي يُعد من العوامل الأساسية في نجاحها، فالقصة الجيدة لا تقتصر على تقديم المعلومات أو القيم، بل تقدمها في قالب ممتع، بأسلوب مبسط، وخيال خصب، يثير انتباه الطفل ويُنمّي ذوقه الأدبي مند الصغر.

---

[1]محمد سيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل (المضمون الاجتماعي النفسي)، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل (الكتاب الثاني) ،دار النشر مؤسسة حورس الدولية، إسكندرية ، ص 14

[2]أحمد نجيب ، المرجع السابق ، ص 69

[3]محمد سيد حلاوة ، المرجع السابق ، ص 12

[4]أمحمد حسن برغيش ، أدب الأطفال(أهدافه و سماته) ،مؤسسة الرسالة الناشرون ، ص 211

ختامًا، تُعد القصة أحد أهم أركان أدب الأطفال، لما تحمله من **وظائف معرفية، تربوية، نفسية، وجمالية** .فهي الوسيلة الأمثل لترسيخ القيم، وتنمية الوعي، وتحفيز الخيال، وإشباع حاجة الطفل للمتعة والتأمل. لذا، فإن تعزيز هذا اللون من الأدب وتطويره يُعد من المهام الأساسية لكل من يطمح إلى المساهمة في بناء جيل مثقف وواعٍ وسليم الشخصية.

3. أهداف قصص الأطفال :

تحتل القصة مكانة مركزية في أدب الطفل، نظرًا لما تحققه من أهداف تربوية ونفسية وثقافية، تجعلها من أهم الوسائل التي يُعوّل عليها في تشكيل شخصية الطفل وتوجيهه نحو القيم السليمة. ومن خلال ما ورد في عدد من التعريفات، يمكن استنتاج أبعاد متعددة لأهداف القصة في هذا السياق.

فمن الناحية التربوية:" **القصة تساعد بما فيها من أحداث و شخصيات ، على تقريب المفاهيم المجردة التي تهتم بها التربية،** "[1] وهدا ما يشير إلى دورها في تبسيط المفاهيم التربوية المعقدة، وتحويلها إلى مواقف ملموسة يفهمها الطفل بسهولة.

وتُبرز الأهمية التربوية للقصة أيضًا من خلال تأكيدها أنها" **تعد من العوامل التربوية العقلية التي تساعد على تقديم العقيدة الإسلامية ، و الخلق السليم بأسلوب قصصي بما يتناسب و المستوى الإدراك الطفو لي بصورة متدرجة نامية.**"[2]مما يوضح كيف تُستثمر القصة لغرس المفاهيم الدينية والأخلاقية بشكل يتماشى مع مراحل النمو العقلي لدى الطفل.

ويتعزز هذا البُعد التربوي بقدرة القصة على **ثتبيث في عقل الطفل" القيم الأخلاقية و المطلوب غرسها كا (النظافة، الصدق، الأمانة، المحبة، التعاون، المحافظة على الأشياء)**"[3]. إذ تتيح الأسلوب القصصي تقديم القيم بطريقة غير مباشرة، عبر شخصيات

[1] أحمد حسن برغيش ، المرجع السابق ، ص 212

[2] أحمد حسن برغيش ، المرجع السابق ، ص 212

[3] محمد السيد حلاوة المرجع السابق ، ص 15

وأحداث قريبة من واقع الطفل.

أما من الناحية النفسية والجمالية، فإن القصة تمتلك دورًا مهمًا في تنمية الذكاء والذوق، حيث إنها تعمل على"**إثارة انبهار الأطفال و الترفيه عنهم و إسعادهم . و هدا الانبهار يؤدي دون شك إلى إثارة دكاء الطفل و تذوقه للجمال الذي يزكي فيه الاستطلاع و الكشف عن التوافق الروحي و النفسي** "[1]. ما يجعل من القصة وسيلة لتحفيز الخيال وتنمية الحس الجمالي والانسجام الداخلي.

وتُؤكد القصة أيضًا حضورها كعمل فني تثقيفي، يتجاوز المتعة والترفيه إلى تنمية المهارات الذهنية والتواصلية، إذ إنها" **باعتبارها عملا فنيا تهدف إلى المتعة و الترفيه و التثقيف ثانيا ، تنمي القصة بصفة عامة الانتباه لدى الطفل ، وتعتبر القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقافة المتبادلة بين الطفل و الراوي** ."[2]مما يسلّط الضوء على دورها في تنمية الانتباه، وتعزيز الحوار الثقافي بين الأجيال.

ادًا القصة في أدب الطفل تؤدي وظائف متكاملة، تجمع بين التكوين العقلي والتربية الأخلاقية، والتحفيز الجمالي، والتواصل الثقافي، وهو ما يهدف على جعلها أداة فعّالة في بناء شخصية الطفل وتطوير قدراته بشكل متوازن ومتكامل.

4. عناصر بناء القصة :

[1]محمد السيد حلاوة ، المرجع نفسه، ص 21

[2]محمد السيد حلاوة ، المرجع نفسه، ص22

يحتل فن القصة مكانة مركزية في الأدب الإنساني، بوصفه وسيلة تعبيرية تحمل القدرة على تمثيل الواقع، وإعادة تشكيله داخل بناء فني متكامل. ومن أجل الوصول إلى فهم دقيق لمكونات القصة وعناصرها، لا بد من استحضار الرؤية الجمالية التي تُوجِّه هذا الفن وتمنحه خصوصيته.

وفي هذا السياق، نجد أن القصة الجميلة كما يرى بعض المهتمين بهذا الفن ،ليست مجرد سرد لأحداث، بل هي تجربة فنية تحمل مقومات خاصة تجعل منها كيانًا مستقلًا، له معاييره الجمالية. وكما جاء في وصف: **القصة الجميلة يجب أن تبدو واقعا ، حياة الحقيقية تتحرك حولنا، دون إغفاء ينحرف بنا ، أو تطويل يدفع الملل في نفوسنا ، وأن تجئ فيما تلبس من أزياء ، صنعة لها و حدها ، و لا يشركها فيها غيرها ، وأن تكون إلى جانب دلك موحية.**[1]"

انطلاقًا من هذا التصور، تأتي ضرورة التوقف عند مكونات القصة الأساسية، لما لها من دور جوهري في تشكيل هذا الفن وتحديد أبعاده الفنية والجمالية. وتشمل هذه المكونات: الشخصيات، الزمان والمكان، الحدث، الحبكة، والأسلوب. وسنتناول كل عنصر على حدة، مبرزين علاقته ببنية القصة ودوره في تحقيق الإيحاء الفني والتأثير الوجداني في المتلقي.

أ- <u>الموضوع (الفكرة) :</u>

و تعد الفكرة هي الجزء الأهم التي تبنى عليه القصة فهيا عمودها الفقري ، "**فهي الشكل الفني أو إطار الوعاء ، فالفكرة هي الشيء الذي يحتويه هدا الوعاء حيث أن أحداث القصة تمضي و تتفاعل و الشخصيات تتحرك و تتكلم و كأنهم يمارسون حياة حقيقية .لكن الحدث لا ينطق عشوائيا ،و الشخصيات لا تتصرف ارتجالا أو اعتباطا ، إن وراء كل حركة و سكتة في القصة هدفا أو تعبير عن المعنى** "[2]

[1] طاهر احمد المكي ، القصة القصيرة دراسة و مختارة ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ،ط2 ،1999 ، ص 97

[22]محمد السيد حلاوة ، المرجع نفسه، ص 37

كما أن أهمية الفكرة تزداد في مجال أدب الطفل على وجه الخصوص، نظرًا لارتباط هذا النوع الأدبي بأهداف تعليمية وتربوية وثقافية و" **الأديب الناجح هو الذي يعرف كيف يختار موضوعه ، و يكشف الفكرة المناسبة التي تتضمنها قصة ، ولا ننسى في هدا المجال أن أدب الطفل –أكثر من غيره–مرتبط بأهداف و غايات ، و من هنا تأتي أهمية الفكرة و اختيارها .لأنها تكشف هدف المؤلف و غايته،و تحقيق ما يريد من القصة** ".[1]

هذا ما يُبرز أن الفكرة في القصة الموجّهة للطفل ليست خاضعة للاعتبارات الفنية فقط، بل ترتبط بوضوح بالغاية التعليمية التي يسعى الكاتب لتحقيقها، ما يتطلب انتقاءها بعناية ودقة وفقًا لمعايير تتناسب مع خصائص الطفولة وحاجاتهم النفسية والمعرفية.

ب- شروط الفكرة :

وتكمن فعالية الفكرة في قدرتها على احترام شروط معينة، تضمن انسجامها مع واقع الطفل ومجتمع هو نذكر بعض منها :

- أن تكون ذات قيمة مفيدة .
- أن تكون مناسبة لمدارك الأطفال،مرتبطة بحياتهم و عواطفهم .
- أن تخلو من المثالية الشديدة حتى لا تتسبب صدمة لطفل آدا اكتشف التناقض في الواقع،و أن تخلو كذلك من تجميل الشر، و موضوعات العنف و القسوة."[2]

ت- البناء و الحبكة (الحوادث و الحبكة) :

بعد اختيار الموضوع و تحديد الفكرة ، لا بد من صنع سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية القصة ، و هدا الحوادث تترابط و تتسلسل بشكل يؤدي إلى الوصول إلى نتائج من خلال

[1] أحمد حسن برغيش ، المرجع السابق ، ص 217

[2] محمد السيد حلاوة ، المرجع السابق ، ص38

الأسباب التي تأتي كما ترسمها الحوادث ، و الحبكة بمعنى أخر هي احكام بناء القصة بطريقة منطقية و مقنعة "[1]

فالحبكة تمثل تنظيمًا واعيًا للحوادث، بحيث تنسجم كل جزئية مع الأخرى، وصولًا إلى عقدة تتبعها نهاية منطقية. فالقصة الناجحة هي التي تسير في خط سردي مدروس، دون قفزات عشوائية أو أحداث زائدة تُربك الطفل وتُفقده التركيز.

ث- <u>شروط (البناء و الحبكة) :</u>

لكي يتحقق هذا البناء السليم، لا بد من مراعاة عدد من الشروط الفنية والتربوية التي تناسب الخصائص العقلية والنفسية للطفل. ومن أبرز هذه الشروط :

- يجب إتقان تسلسل الأحداث ، مع عدم الافتعال ودلك للوصول إلى العقدة ثم الحل .
- يجب أن تكون الحادثة ذات قيمة و مرتبة ببقية الأحداث و بفكرة القصة ولا يشترط أن تكون الحوادث ضخمة .
- يفضل عدم الإكثار من الأحداث في قصص الأطفال ، و دلك حتى يتمكن من التركيز على الحدث الرئيسي "[2]

ج- <u>الشخصيات</u> :

تُعد الشخصيات من أبرز العناصر السردية في بناء القصة الموجهة للطفل، لما لها من دور محوري في تشكيل التجربة القصصية ونقل القيم والمعاني بطريقة حيوية وتفاعلية. فهي الجسر الذي يربط الطفل بالعالم التخييلي الذي تُقدّمه القصة، وتُساهم في إثارة مشاعره، وتوجيه سلوكه، وتنمية إدراكه.

"هدا العنصر مهم جدا في القصة ، و هو بعد مهم من ابعد أي قصة ، بل ربما يكون المحور الأساسي في معظم قصص الأطفال، ولدا لا بد من بدل الجهد المبدع لرسم الشخصيات القصة بعناية "[3].

---

[1] أحمد حسن برغيش ، المرجع السابق ، ص 218

[2] محمد السيد حلاوة ، المرجع السابق ، ص 38

[3] أحمد حسن برغيش ، المرجع السابق ، ص 219

ليست الشخصيات مجرد أداة لسير الأحداث، بل هي محور يُبنى عليه التفاعل العاطفي والفكري للطفل مع النص. فالشخصية المكتوبة بعناية قادرة على إثارة التعاطف والتقمص، ما يجعل الطفل ينخرط في القصة بوجدان صادق.

"ولابد أن يتعرف الطفل على الشخصيات بدقة ، ويتفهم دورها ، و يحدد موقفها ، حث يتعاطف معها وجدانيا .و القصة دائما معرض للأشخاص جدد يلاقيهم الطفل لأول مرة فيحاول أن يتعرف عليهم من خلال الصورة التي يرسمها لهم الأديب"[1] .

- **شروط توظيف الشخصيات في قصص الأطفال :**

ولضمان نجاعة حضور الشخصيات في قصص الأطفال، لا بد من توفر مجموعة من الشروط الفنية والنفسية، نُدرجها كما يلي:

- **أن يراعي الأديب شروط رسم الجسمي و الملامح حتى يراه الطفل مجسدة أمامه .**
- **أن يراعي التكوين النفسي للقصة حتى يستطيع أن يتوحد معها الطفل أو ينفر منها ، من خلا الحوار و التفاعل معها .**
- **يحسن أن تكون الشخصيات قصص الأطفال في المرحلة الطفولة المبكرة من الشخصيات المسطحة أي الشخصية التي تظهر في كل المواقف بصورة محددة مند البداية"**[2].

ومنه بناء الشخصيات في القصة الموجهة للأطفال لا يمكن أن يكون عشوائيًا أو مبنيًا على صفات تقليدية فقط، بل يجب أن يكون مبنيًا على وعي تربوي وفني. فالشخصية الجيدة في القصة هي تلك التي تبدو حقيقية ومؤثرة، وتُجسّد القيم بطريقة غير مباشرة. كما أنها تلامس مشاعر الطفل وتثير فضوله، مما يساعده على فهم نفسه وفهم من حوله. لهذا تعتبر الشخصية عنصرًا أساسيًا ومهمًا جدًا في أي قصة تستهدف الطفل، لأنها تساهم في شدّ انتباهه وتوصيل الرسالة بطريقة ممتعة ومؤثرة.

ح- **المكان و الزمن :**

[1] محمد السيد حلاوة ، المرجع السابق ، ص 41

[2] محمد السيد حلاوة ، المرجع نفسه، ص44

يُعدّ عنصر المكان والزمان من الأسس الضرورية في بناء القصة، حيث يساعدان على تحديد الإطار الذي تجري فيه الأحداث، ويجعلان الطفل يتخيل بدقة ظروف القصة ومحيطها "**وهو ما يسمى ببيئة القصة الزمنية و المكانية،و المقصود ببيئة القصة الزمنية و مكانية هو متى و أين حدثت و وقائع القصة ،فهيا ادن الزمان و مكان القصة**"[1]

إن اختيار الزمان والمكان بشكل دقيق في القصة يجذب انتباه الطفل، ويُثري خياله، كما يمكن أن يُوظف لربط القصة ببيئة الطفل الاجتماعية أو الثقافية، مما يعزز فهمه وسلوكه. لذلك يجب على كاتب القصة أن يحرص على أن يكون المكان والزمان مناسبين لسن الطفل ومرحلة نموه الإدراكي.

خ- **الأسلوب :**

يُعتبر الأسلوب من العناصر الأساسية التي تُميز القصة الموجهة للطفل، لأنه الوسيلة التي تصل بها الفكرة والمضمون إلى عقل الطفل وقلبه. والأسلوب الجيد هو الذي يُراعي مستوى الطفل العقلي واللغوي، ويكون بسيطًا، جذابًا، وسهل الفهم.

"**مادامت الكتابة للأطفال و هم ليس جمهورا واحدا بل لهم مراحل و أعمار مختلفة ،لدا لا بد للكاتب اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال ،و قدراتهم و خبراتهم و هو بحاجة إلى التعرف على القاموس في كل سنة من سنوات عمرهم ،لاستخدام ألفاضه فيما يكتب لهم**"[2].

الأسلوب في القصة الموجهة للطفل ليس مجرد اختيار كلمات سهلة، بل هو فنّ يتطلب توازنًا بين البساطة والجاذبية. فالكاتب الناجح هو من يتمكن من إيصال المعنى بلغة واضحة، وبصور خيالية ممتعة، دون تعقيد أو تصنع، مما يُساعد الطفل على الاستمتاع والاستفادة في آن واحد.

5.دراسات حول قصص الأطفال الجزائري

[1] محمد السيد حلاوة ، المرجع نفسه ، ص46

[2] احمد حسن برغيش ، المرجع السابق ، ص221

يُعدّ أدب الطفل في الجزائر من المجالات الأدبية الحديثة نسبيًا، التي بدأت تتبلور بشكل ملحوظ بعد الاستقلال، استجابةً للحاجة إلى تنشئة أجيال واعية بقيمها، هويتها، وموروثها الثقافي. وقد شكّلت **القصة** أهم أجناس هذا الأدب، نظرًا لفعاليتها الكبيرة في مخاطبة عقل الطفل ووجدانه، وقدرتها على غرس القيم والتوجيه التربوي بأسلوب بسيط ومؤثر. ومن هنا، تبرز أهمية التوقف عند إسهامات عدد من الكتّاب الجزائريين الذين كان لهم الأثر الكبير في تطوير هذا الحقل، خصوصًا في ما يتعلق بتوظيف **القيم الروحية** في قصصهم، كلٌّ حسب رؤيته ومنهجه السردي.

في هذا الإطار، يُعدّ **رابح خدوسي** من أبرز الأسماء التي اشتغلت على القصة التربوية الهادفة، حيث قدّم مجموعة من القصص المستوحاة من التاريخ الوطني والدين الإسلامي، مثل *"الأمير عبد القادر"* و"الفتى الذهبي". وقد ركّز من خلالها على ترسيخ قيم روحية مركزية مثل الإيمان بالحق، العدل، الصبر، والإخلاص، في قالب سردي بسيط يخاطب الطفل من خلال شخصيات بطولية مستمدة من التراث. وتكمن إسهاماته في ربط البعد الروحي بالهوية الوطنية، مما يمنح الطفل وعيًا مزدوجًا: دينيًا وتاريخيًا.

أما **العيد جلولي**، فقد اختار توجّهًا أكثر توازنًا بين الوظيفة الجمالية والتربوية للقصة. إذ يرى أن القيم الروحية لا ينبغي تقديمها بأسلوب مباشر، بل من خلال الخيال الأدبي والصورة الفنية، وهو ما جسّده في دراسته "الخيال واللغة في قصص الأطفال"، حيث دعا إلى استخدام لغة شاعرية جذابة قادرة على تمرير قيم مثل المحبة والتسامح والإيمان بلطف ودون تلقين. وتكمن إسهاماته الأساسية في تأكيده على أهمية البناء اللغوي الخيالي كوسيلة لترسيخ القيم الروحية في ذهن الطفل.

من جهته، قدّم **عز الدين جلاوجي** تجربة فريدة في توظيف الحكاية الشعبية والرمز الثقافي في أدب الطفل، خاصة في سلسلته "حكايات جدي". وقد عمل على إعادة صياغة الموروث الشعبي بأسلوب قصصي معاصر، يُبرز من خلاله الصراع بين الخير والشر، ويُجسّد قيمًا روحانية مثل التوكل، الصدق، والتوبة، من خلال شخصيات رمزية ومواقف تنتمي لبيئة الطفل

الثقافية. إسهاماته المهمة في سياق هذا البحث تكمن في قدرته على توظيف التراث الشعبي كمصدر للقيم الروحية والتربوية دون أن يفقد النص بُعده الجمالي أو متعته السردية.

كما إن **فاطمة الزهراء زرواطي**، فقد اتخذت من القصة وسيلة مباشرة لغرس القيم السلوكية والروحية في آنٍ واحد، مستهدفةً الطفل الجزائري بلغته اليومية ومحيطه الاجتماعي. ركّزت في أعمالها على القيم البسيطة والعميقة في آنٍ واحد، مثل الرحمة، احترام الوالدين، النظافة، التسامح، وغيرها، وقدّمتها بأسلوب واضح وسلس يتناسب مع قدرات الطفل الإدراكية. وتكمن إسهاماتها في ربط البيئة المحلية بالقيم الروحية من خلال مشاهد حياتية مألوفة وشخصيات قريبة من الواقع.

في حين قد كان **لنور الدين زحاف**، مسار مختلف كليًا، إذ اتجه إلى **الخيال العلمي** كأداة لغرس القيم، وهذا ما يظهر في أعمال مثل *"رحلة إلى كوكب النور"* و"الآلة العجيبة". رغم الطابع المستقبلي لقصصه، إلا أنه حافظ على الحضور القوي للقيم الروحية من خلال شخصيات تختبر الإيمان، التواضع، والتعاون في بيئات غير تقليدية. وتُعد إسهاماته ذات أهمية في هذا البحث لأنه مزج بين التقنية والروح، مقدّمًا نموذجًا حديثًا للقصة الروحية في زمن المعرفة والتكنولوجيا.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إنّ أدب الطفل في الجزائر، وإن اختلفت أساليبه ومشاربه، يشترك في هدف جوهري يتمثّل في بناء الإنسان من الداخل، وتعزيز منظومة القيم الروحية والأخلاقية لديه، وقد شكّل كل كاتب من هؤلاء لبنة في هذا المشروع التربوي الفني، وفق رؤيته الخاصة وأسلوبه المميز.

أما في رسائل الماجستير فقد جاء مجموعة من الدراسات حول القصة في أدب الطفل الجزائري التي سنذكر بعض منها:

القصة في أدب الطفل الجزائري (احمد خياط نموج) : حيث جاء منهج دراسة هدا البحث على تتبع نشأة وتطور أدب الطفل و القصة خاصة في الساحة الأدبية والثقافية بصفة

عامة،ورصد الخطوات الأولى ومدى تقدمها ،و تسلط هده الدراسة الضوء على أعمال أحمد خياط القصصية الموجهة للأطفال في الجزائر .وقد وقف هدا البحث عند أربعة محطات مدخل و 3 فصول ففي المدخل تطرق إلى مفهوم ونشأة القصة الطفيلية بدءًا من الغرب ثم العالم العربي ثم الجزائر،أما الفصل لأول عنونه بنشأة القصة في أدب الطفل لجزائري وذكر مراحل نشأة القصة،أولا مقابل الاستقلال وثانيا ما بعد الاستقلال ثم مرحلة التطور والازدهار،أما الفصل الثاني تطرق فيه إلى مضامين النص القصصي عند أحمد خياط والفصل الثالث خصصته للدراسة الأسلوبية، وكان النموذج التطبيقي المختار فيذكر قصة"اليتيمة "لنفس الكاتب.[1]

قصص الأطفال عند عز الدين جلاوجي (دراسة موضوعاتية الفنية): تسليط الضوء هدا البحث على أعمال أبرز الذين أبدعوا في مجال كتابة القصة للأطفال في الجزائر،الدكتور"عز الدين جلاوجي" .

و قد قسم هدا البحث إلى مدخل،وفصلين وخاتمة،وناقش المدخل المعنون "مفهوم أدب الأطفال وتطوره، تندرج تحته عناوين :مفهوم أدب الأطفال،نشأته وتطوره،المراحل العمرية التي مر بها الطفل،أدب الأطفال خصائص هو أهميته وأهدافه،أجناس أدب الطفل،ويتبع ذلك بفصلين، وهما فصلا البحث،وتخصص الفصل الأول الموسوم مفهوم قصص الأطفال،أهميتها،أهدافها،خصائصها"،مفهوم قصص الأطفال،أهميتها وأهدافها أنواعها،بناء قصة الطفل، خصائص القصة الجيدة .

أما الفصل التطبيقي الموسوم" المحاور الموضوعية والخصائص الفنية في قصص الأطفال لعز الدين جلاوجي، طارق ولصوص أنموذجا"، انقسم إلى مبحثين،المبحث الأول :المحاور الموضوعية في قصص عز دين جلاوجي ،والمبحث الثاني :المحاور الفنية فيقصص" عز الدين جلاوجي"، ويندرج تحت كل مبحث عناوين،تطرق في المبحث الأول إلى :السيرة الذاتية "لعز الدين جلاوجي"، وملخص" قصة طارق ولصوص الآثار"،والتعريف بالمدونة(السلسلة

[1] حمادي فطيمة ،القصة في أدب الطفل الجزائري (أحمد خياط نموذجا)، بحث مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،إشراف.حضري سمية ، جامعة جيلالي ليابس /سيدي بلعباس

الذهبية)، وأهم المحاور التي تضمنها" جلاوجي "في قصة" طارق ولصوص الآثار("المحور الأخلاقي،التعليمي والتربوي،لمغامراتي،العملي)، وقد ركزت القصة على الجانب التعليمي والتربوي في موضوعها عماله من أهمية في أدب الطفل ،أما المبحث الثاني تطرق إلى الجانب الفني وأهم العناصر المكونة للقصة وهي :الشخصية ، الموضوع(الفكرة)، الحوادث والحبكة ،اللغة والأسلوب ،الزمان والمكان،السرد والحوار[1].

القصة في أدب الطفل الجزائري (فاطمة الزهراء زرواطي): جاء منهج

هذا البحث ليتتبع تجربة الكاتبة **فاطمة الزهراء زرواطي** في مجال الطفل، من خلال الوقوف عند أبرز المحطات الإبداعية التي ساهمت في تشكيل خطابها القصصي الموجَّه للأطفال في الجزائر، مع التركيز على أبعاد القيم التربوية والجمالية في أعمالها.

وقد بُني هذا البحث على ثلاثة محطات رئيسية تسبقها مقدمة نظرية:

- **في المقدمة** :تم عرض الإطار النظري العام لأدب الطفل الجزائري، مع توضيح الخصوصية الفنية والأخلاقية لكتابة القصة الموجهة للأطفال، واستعراض موجز للسياق التاريخي والثقافي الذي نشأت فيه تجارب مثل تجربة زرواطي.
- **الفصل الأول** :تم تخصيصه للتعريف بفاطمة الزهراء زرواطي، والوقوف عند سيرتها الأدبية ونشأتها الثقافية، وأهم المحطات التي ساهمت في نضج مشروعها القصصي التربوي.

[1]جميلة غواوي ، حسينة ميمون ، قصص الأطفال عند عز الدين حلاوجي ،مذكرة مقدمة ضمن نيل شهادة ماستر ، تخصص أدب عربي ، جامعة محمد بوضياف بمسيلة ،أمام الجنة المناقشة حفيضة زين ، سعاد طالب ، نور الهدى حلاب .

- **الفصل الثاني** :خُصص لتحليل مضمون بعض قصصها، مع دراسة المحاور الموضوعية البارزة فيها، مثل: القيم العائلية، النظافة، حب الطبيعة، الصبر، التضامن... إلى جانب رصد الرموز والدلالات المستعملة لتجسيد تلك القيم.
- **الفصل الثالث** :تناول الدراسة الأسلوبية لأعمالها، حيث تم التوقف عند أهم الخصائص الفنية، كالبناء اللغوي، استخدام الصور الخيالية، الشخصيات الرمزية، والبيئة الجزائرية في النصوص.

القصة في أدب الطفل الجزائري (نور الدين زحاف) :

انطلقت هذه الدراسة من الرغبة في اكتشاف معالم الخطاب القصصي عند الكاتب **نور الدين زحاف**، والذي يُعتبر من أبرز الأسماء التي حاولت إدخال روح **الخيال العلمي والمغامرة التربوية** إلى أدب الطفل الجزائري.

وقد تم تنظيم محتوى هذا البحث على أربع محطات أساسية:

- **في المدخل** :تم تناول الخلفية الثقافية لأدب الطفل العلمي في الجزائر، والفرق بين القصة الواقعية والخيالية، مع تقديم نبذة عن الظاهرة القصصية التي تعتمد على الخيال العلمي ودورها في تنمية التفكير النقدي لدى الأطفال.
- **الفصل الأول** :قدّم سيرة مختصرة للكاتب نور الدين زحاف، مركّزًا على مراحله الإبداعية وتطوّره من كاتب تقليدي إلى مؤلف يستثمر الخيال العلمي في الأدب الطفولي.
- **الفصل الثاني** :خُصّص لتحليل عيّنة من قصصه الموجهة للطفل، مثل: "رحلة إلى كوكب النور"، حيث تم تفكيك العناصر التربوية والقيم المعرفية، وربطها بسياقات علمية مبسّطة يستوعبها الطفل.
- **الفصل الثالث** :تناول الجانب الفني، خاصة الأسلوب، اللغة، توزيع الحبكة، واستثمار الخيال، حيث لوحظ أن زحاف يركّز على التشويق والرمزية، مع حرص على التوازن بين التعليم والترفيه.

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن نور الدين زحاف يمثل نموذجًا حديثًا في أدب الطفل الجزائري، يجمع بين المتعة الأدبية والفائدة العلمية، ويسعى لغرس حب الاكتشاف لدى الأجيال الجديدة.

خلاصة الفصل

لخص هذا الفصل أن القصة تحتل مكانة بارزة في أدب الطفل الجزائري، لما لها من دور تربوي وتثقيفي وترفيهي. وقد ظهرت في الجزائر عدة أسماء أدبية ساهمت في تطوير هذا الفن، أبرزها رابح خدوسي، عز الدين جلاوجي، فاطمة الزهراء زرواطي، وغيرهم. ورغم هذا

التنوع، يبقى توظيف القيم الروحية محدودًا نوعًا ما مقارنة بالقيم الاجتماعية والوطنية، مما يفتح المجال لمزيد من الدراسات في هذا الاتجاه، وهو ما يجعل من دراسة وردة عكيف حالة خاصة ومهمة. و عليه سوف نتطرق في المحور القادم إلى دراسة القيم الروحية في قصص وردة عكيف في ثلاثة نماذج مختارة من قصصها .

الفصل الثاني:

القيم الروحية في القصص النماذج

(دراسة تطبيقية)

يُعدّ البناء القيمي من أهم الأبعاد التربوية التي تسعى قصص الأطفال إلى ترسيخها، خاصة إذا ارتبط هذا البناء بالجانب الروحي الذي يُشكّل الأساس الأخلاقي والوجداني في شخصية الطفل. وتكتسب القيم الروحية أهمية مضاعفة حين تُقدَّم ضمن قالب سردي مشوق كما هو الحال في قصص " **ردة عكيف**" التي تعتبر كاتبة جزائرية متخصصة في أدب الأطفال، وتركز أعمالها على سرد قصص تعليمية وتربوية هادفة بأسلوب بسيط وسلس يناسب الفئة العمرية الصغيرة، تعتمد في كتاباتها على تقديم قيم أخلاقية وتربوية مثل الصدق، التسامح، نبذ الغيرة، مساعدة الآخرين، التعاون كما تستخدم شخصيات قريبة من الطفل كالأسرة، الأصدقاء، الجيران، مما يساعد الطفل على التناهي مع الأحداث وتعتمد على الرسوم التوضيحية الجذابة لجذب الطفل بصريًا وزيادة التفاعل مع النص تهدف الكتبة من خلال حكاياتها إلي (تربية الذوق الأدبي لدى الطفل، تنمية الحس الأخلاقي من خلال مواقف حياتية، تقريب الطفل من لغته وهويته من خلال اللغة العربية المبسطة) كما استطاعت أن تمزج بين التراث الشعبي والخيال الأدبي والرسائل الأخلاقية بذكاء سردي مميز.

في هذا الفصل، سنقوم باستعراض وتحليل ثلاث حكايات مختارة من أعمال وردة عكيف، وهي" :**الحاذق والساذج**"، و"**زوجة الأخ الغيورة**"، و"**أوياڤور**"، مع التركيز على **القيم الروحية** التي تتضمنها هذه القصص. وسنتناول كيفية تجلي هذه القيم في سياق الحكاية، من خلال الأحداث، والشخصيات، والمواقف التي تمثل رمزًا للصراع بين الخير والشر، أو بين الصدق والخداع، أو بين الإيمان واليأس.

كما نسعى إلى إبراز الدور الذي تؤديه هذه القصص في غرس مفاهيم التوكل، الصبر، الرحمة، الغفران، والعدل الإلهي في نفس الطفل، مما يجعل من النص القصصي وسيلة فعالة للتربية الروحية إلى جانب المتعة الفنية.

1 دراسة شكلية وصفية لقصة " الحاذق والساذج"

تُعدّ قصة "الحاذق والساذج" نموذجًا من الحكاية الشعبية ذات الطابع الرمزي، والتي توظّف الخيال لتقديم قصة مشوّقة مليئة بالعبر. من خلال هذه القصة، تسلّط الكاتبة الضوء على مفارقة الذكاء والبساطة، وعلى كيف يمكن لكل من الفطنة والبراءة أن تأخذ كلًا من الشخصيتين إلى مسارات مختلفة في الحياة.

القصة تحمل بين سطورها قيمًا روحية بارزة مثل **الصبر، التوكل على الله، وفضل الحذر والتفكير** .كما أن البناء القصصي يساعد على إبراز هذه القيم من خلال تسلسل درامي مشوق.

1.1 قراءة شكلية للقصة

تحتوي قصة *"الحاذق والساذج"* التي هي من تأليف وردة عكيف، والصادرة عن **دار مكتبة الوطن،** على غلاف يتميز بتصميم جذّاب ومفعم بالألوان الزاهية التي تثير انتباه الطفل وتشجعه على القراءة. يظهر في مركز الغلاف إطار بيضاوي يضم ولدين يمثلان شخصيتي القصة: الحاذق الذي يبدو واثقًا ومتبسمًا، والساذج الذي تبدو عليه البراءة والتردد، مما يعكس التباين بين الشخصيتين منذ النظرة الأولى. كما تتوزع حول الإطار صور أخرى مرسومة بأسلوب طفولي، مثل طفل يركض، وكلب صغير يقفز، وامرأة تحتضن طفلًا – وكلها تضفي على الغلاف طابعًا حيويًا عائليًا يلمّح إلى عالم الطفولة والمواقف اليومية. العنوان مكتوب بخط أبيض بارز في الأعلى تحت عبارة "حكايات مازحة"،كما يعكس الغلاف روح القصة التي تسعى إلى تعليم الأطفال من خلال حكاية مليئة بالدروس والعِبر، في قالب بصري مميز.

1.2 شخصيات القصة

- **الشخصيات الرئيسية:**

- **الزوجة الحاذقة** :تمثل الذكاء والحكمة، وتُجسّد قيمة الحذر والتفكير العقلاني.

- **الزوجة الساذجة** :تمثل البراءة والغباء، وتُجسّد الفعل العفوي غير المحسوب.
- **الغولة** :تمثل الشر، والخطر، وتُجسّد الصراع في القصة.
- **محند** :الابن الذكي الذي يُجسّد الخير والوفاء، وهو بطل القصة في مراحلها المتقدمة.

- **الشخصيات الثانوية:**

- الزوج
- **جارتهن**
- **الغنم**
- **العائلة التي أساءت معاملة أمحند** :شخصيات مساعدة تُبرز قيمة الظلم والعدالة لاحقًا.

1.3 الزمان:

- يتميّز بالطابع الزمني المفتوح، دون ربطه بتاريخ أو مرحلة زمنية واقعية، ما يعزز الجانب الخيالي والرمزي، كما نجد الزمان الغالب في قصة الزمان الماضي .

1.4 المكان:

- **البيت** الزوجتان: العبارة الدالة على ذلك (كان يعيش الرجل مع زوجتيه في بيت يسوده التفاهم).
- **الحقل** : (كان يعمل في الحقول).
- **بيت الغولة** : (لا بأس تستطيعان الإقامة عني)
- **القرية**:(جرى الشبان إلى أن وصلا إلى القرية)
- **شجرة التين:** (لنحاول ان نجتمع بعد ثلاثة أشهر عند شجرة التين)

1.5 ملخص القصص " الحاذق والساذج"

تحكي القصة عن رجل له زوجتان، إحداهما **ساذجة** لا تنجب، والثانية **حاذقة** وذكية تنتظر مولودًا. كان الزوج يعامل زوجتيه بالعدل الظاهري، لكنه كان يفضل الحاذقة لتوقعه أن تنجب له الولد. في أحد الأيام، أراد الزوج زرع محصول و أثناء تنفيذه ذلك اخذ قسطا من الراحة فإذا به قد تناول كل البذور فلم يزرع شيئا وحين أتى موسم الحصاد ادعى انه متعب وطلب من زوجتيه أن تتبعا أثر غربال الذي يدلهم إلى مكان الفول التي كانت تجهلان مكانه.

نفذت الزوجتان ذلك وبينما هم الطريق حتى تصلان إلى حقل، حيث تستقبلهما **غولة شريرة** .تدعوهما إلى قضاء الليل في بيتها، وتقدم لهما **فطيرتين** مختلفتين. تتعامل الزوجة الحاذقة مع الوضع بذكاء، فلم تأكلها، بينما تلتهم الزوجة الساذجة فطيرتها بسرعة دون تفكير، وفجأة طلب الغولة منهم إرجاع الفطائر أو أكلهم، أرجعت الحاذقة ما طلبته الغولة لكن الساذجة لم تجد ما ترجعه لأنها أكلتها كلها، فقامت الغولة بأكل الساذجة وأثناء قيامها بذلك خرج من بطنها طفلان، فربتهما الغولة، أطلقت على الأول اسم " محند" والثاني " أمحند"، حيث كانت تفضل هذا الأخير عن أخيه لأنه كان ذكي عكس شقيقه الساذج.

وفي أحد الأيام قام "أمحنذ " بقتل ماشية بسبب غيرته من أخيه، فعلم " محنذ" بذلك ففزع خوفا من أن تعلم الغولة بذلك فقام بهروب مع أخيه، فافترقا الأخوين ووعدا بعضهما ان يلتقيان بعد ثلاثة أشهر، عاش الذكية في ظروف جيد، بينما أخاه تبنته عائلة جعلته خادما عندها و أسئوا إليه، بعد مرور ثلاثة أشهر نفذ الأخوين الوعد والتقى معا، عرف حينها " مخند" ان أخاه كان يعيش في ظروف قاسية، فحزن لما فعلته العائلة به فذهب للانتقام لأخيه، واستضافه عنده ليعيشان معا من جديد في سعادة وهناء.

1.6 القيم الروحية لقصة الحاذق والساذج"

تعكس هذه القصة عددًا من القيم الروحية العميقة، رغم الطابع الرمزي والأسطوري للحكاية.

- **قيمة التمييز بين الخير والشر** :حيث تم تجسيد الغولة كمظهر من مظاهر الشر، والتعامل معها بحذر دليل على الوعي الروحي.
- **قيمة العدل الإلهي** :رغم أن الساذجة كانت محل تهميش، فإنها تنجب طفلين، وكأن العدالة الربانية تعيد التوازن لما فقدته في الحياة.
- **قيمة الأخوّة والوفاء** :تجلت في مشاعر "محند" تجاه أخيه، إذ لم يتخلَّ عنه رغم أفعاله، بل دافع عنه وسانده، وهو ما يُعبّر عن سمو روحي عاطفي.
- **قيمة الرحمة والغفران** :فالأخ الذكي سامح أخاه على غيرته واحتضنه من جديد، في موقف يجسد قيمة التسامح التي تحثّ عليها التعاليم الدينية.

انتهت قصة "الحاذق والساذج" بانتصار الخير ممثّلًا في محند، وتوبة أمحند بعد رحلة مليئة بالخداع والاختبار. وقد استطاعت الكاتبة أن تُجسّد **العدالة الإلهية** من خلال عودة الأمور إلى نصابها، دون وعظ مباشر. تُظهر القصة أن **القيم الروحية تُكتسب بالتجربة والمحنة**، وأن الرحمة والغفران تظل من أعظم ما يمكن أن يُمارسه الإنسان تجاه أخيه.

2 دراسة شكلية وصفية لقصة "زوجة الأخ الغيورة

تتناول قصة "زوجة الأخ الغيورة" موضوع **الغيرة والحسد والافتراء**، من خلال شخصية امرأة تسيطر عليها الأنانية فتسعى إلى إلحاق الأذى بحسنة، الفتاة الطيبة والصابرة. القصة تسير ضمن منطق "الابتلاء والانتصار"، حيث تمر البطلة بمراحل من المعاناة التي تُشكّل امتحانًا لقيمها.

وتستثمر الكاتبة الحكاية لتقديم **قيم روحية كبرى** مثل **الصبر على الظلم، الإيمان بأن الله لا يضيع حق المظلوم، والرحمة التي تُقابل بها البطلة الإساءة بالغفران.**

2.1 قراءة شكلية للقصة

يظهر غلاف قصة "**زوجة الأخ الغيورة**"للكاتبة وردة عكيف بتصميم بسيط لكنه معبّر، حيث يغلب عليه اللون الأخضر الداكن، وهو لون يرتبط عادة بمشاعر الغيرة والحسد، ما يعكس

مضمون القصة بشكل رمزي. يتوسط الغلاف رسم لامرأة تبدو غاضبة وعابسة، تشير إلى شخصية "زوجة الأخ الغيورة"، وبجانبها فتاة حزينة الملامح، مما يعكس التوتر العاطفي الذي يطبع العلاقة بينهما. كما يظهر في الخلف رجل يحمل طفلًا صغيرًا، الذي يُظهر الطابع الأسري للقصة. وقد كُتب عنوان القصة بخط أبيض واضح في الأعلى، ضمن سلسلة "حكايات مازحة"، وهو ما يضفي طابعًا قصصيًا تعليميًا على العمل. من الناحية الشكلية، تصدر القصة عن دار مكتبة الوطن، وتأتي في كتيب صغير الحجم، يحتوي على حوالي 10صفحات، مكتوبة بلغة عربية فصحى مبسطة تتناسب مع الفئة العمرية من 8 إلى 12 سنة. الخط كبير وواضح لتسهيل القراءة، وترافق النصوص رسومات ملونة على كل صفحة، تساعد الطفل على فهم الأحداث ومتابعة تطورها بصريًا. القصة تنتمي إلى أدب الطفل التربوي، الذي يسعى لتقويم السلوك من خلال مواقف حياتية مأخوذة من الواقع اليومي.

2.2 شخصيات القصة

- **شخصيات الرئيسية**

- **حسنة** :البطلة الرئيسية، تمثل الطيبة، الوفاء، الصبر، والبراءة.
- **الأم** :تمثّل الحماية والحنان، وتضحي من أجل ابنتها.
- **زوجة الأخ (علجة)**:تمثل الحسد والغيرة، وترمز لقيم الشر والخداع.
- **الأخ** :شخصية محورية في الحبكة، يجسد الانقياد وسوء الفهم قبل أن يدرك الحقيقة.
- **الراعي** :شخصية محورية في الحل، يجسد النبل والرحمة.
- **شيخ القرية** :يجسد العدالة في القصة.

- **الشخصيات الثانوية:**

- **الغول (الأب)** :يُمثل رمز الخوف والسلطة العنيفة.
- **الأرنب**: رمز الخير
- **رجل مسن:** يمثل رمز الأمان

- **الأسد والثعبان** :رموز أسطورية تُضيف بعدًا رمزيًا للقصّة.
- **الطفل** :يمثل استمرار الحياة والبراءة بعد المعاناة.

2.3 الزمان

الزمان في القصة هو:

غير محدد صراحة، لكنه يعبّر عن حياة يومية معاصرة.تمتد القصة خلال أيام قليلة أو أسابيع، حيث تتطور المشاعر من الغيرة إلى المواجهة وربما التغيير.

2.4 المكان:

المكان الذي تدور فيه أحداث القصة هو:

- **مدينة تيزي وزو** : العبارة الدالة على ذالك (في مدينة تيزي وزو)
- **بيت المسن:** (عرض الرجل على حسنة الإقامة عنده)
- **الغابة:** (ذهبت حسنة إلى الغابة)
- **بئر:** (رمى بها في بئر عميق)

2.5 تلخيص قصة "زوجة الأخ الغيورة"

في منطقة تيزي وزو، وبالقرب من قرية أغيل إمولا، كانت تعيش فتاة تُدعى "حسنة" مع أمها وأبيها الغول، الذي كان يثير الخوف في قلب زوجته بسبب طبيعته الوحشية. أثار هذا الخوف فضول حسنة التي بدأت تتساءل عن سبب رهبة أمها. ذات يوم، عاد الغول من رحلة صيد حاملاً حجلًا وطلب من زوجته ذبحه. وعندما طلبت حسنة رؤية الحجل، فتحته دون قصد، فطار، مما أدخل الأم في ذعر شديد من عقاب الغول.

قررت الأم الهرب مع ابنتها إلى الغابة، وأخذتا بعض الزاد وفرّتا قبل عودة الغول. ومع حلول الليل، صعدتا إلى نخلة عالية خوفًا من الوحوش. حين أرادت حسنة قضاء حاجتها، منعتها أمها بسبب أسد كان يتجول أسفل النخلة. لكن حسنة لم تحتمل، فتبوّلت ، فسقطت قطرة على شارب الأسد، مما أثار غضبه. صاح الأسد مناديًا بقية الحيوانات ليسأل عن مصدر رائحة البشر، وطلب ممن يستطيع تسلق النخلة أن يصعد ويحضرهما، فصعد الثعبان لتنفيذ ذلك تخلصت منه الأم ولكنه بعد أن لدغها، حينها استسلم الأسد وذهب.

ولدت الأم الطفل الذي كانت تحمله في بطنها، لكنها لم تتحمل ألم اللدغة أكثر وتوفيت، لم تجد "حسنة" ما تفعله من شدة حزنها، فإذا بها تلمح صياد قادم إليها فقام بتربيتهما، ولما كبر الأخ أرادت أخته أن تزوجه بصديقتها " علجة"، كان الأخ يستشير أخته في جميع أموره، وهذا ما دفع زوجته للغيرة منها، حيث قررت حينها أن تطعمها من بيض الثعبان، لينتفخ بطنها، ويتسنى لأخيها أنها حامل،نجحت الزوجة في ذلك، فقام الأخ برمي " حسنة " في البئر ظنا منه أنها حامل، ليجدها أحد الرعاة وينقدها ، حيث تعجب من وجودها في ذلك المكان فقصت عليه ما جرى لها، فأخذها عند حاكم ليخرج ما في بطنها، فعند وصولهما أخرج الحاكم الثعلبان، فعاد جمال إلى وجه "حسنة" وتزوجت من الراعي، وأنجبت منه طفلا شبيها لآخاها، وبعد مرور الزمن ، ذهبت الأخت مع عائلتها لزيارة أخيها، وزعمت أنها متسولة فاستضافها الأخ في منزله، وأثناء تواجدها في هناك زعمت أنها تحكي قصة لابنها أمام المتواجدين فتعرف عليها أخيها، وأخبرته بحقيقة، فندم الأخ وطلب السماح منها، وعاشوا بعدها في حب وتفاهم.

2.6 القيم الروحية لقصة "زوجة الأخ الغيورة"

تحمل هذه القصة أبعادًا روحية وأخلاقية مؤثرة جدًا، تظهر في مواقف متعدّدة:

- **قيمة التوكل على الله** :تمثّلت في هروب الأم وابنتها إلى الغابة رغم المجهول، دافعهما الثقة في الحماية الإلهية.

- **قيمة الصبر على المحنة** :ظهرت في صبر "حسنة" على فراق أمها ومحنة الظلم والطرد من بيت أخيها.
- **قيمة الوفاء الأسري** :تمثل في اهتمام الأخت بأخيها رغم كل شيء، ومحاولتها تزويجه وإسعاده.
- **قيمة الحقيقة والعدالة** :فقد أنصفت العدالة السماوية "حسنة" عندما كُشف الكذب وتم إخراج الثعبان، وعادت إليها كرامتها.
- **قيمة الغفران والتسامح** :القصة تنتهي بمسامحة الأخت لأخيها رغم ما فعله، وهو ما يعكس أسمى معاني العفو والتسامح.

تنتهي القصة بانتصار حسنة وكشف الحقيقة أمام الجميع، في مشهد يُجسّد **العدالة السماوية والانتصار الأخلاقي** .ولا يكتمل هذا الانتصار إلا بأن تمارس حسنة أسمى القيم : **الغفران** .تظهر القصة بوضوح كيف يمكن للطفل أن يستوعب **قيمة الرحمة والتسامح كوسيلة للنجاة والسمو**، وليس مجرد رد فعل على الأذى.

3 دراسة شكلية وصفية للقصة "أوياڤور"

قصة "أوياڤور" تمثل واحدة من أبرز نماذج **رحلة البطل** في أدب الطفل. تحكي عن أمير صغير يعيش في حماية مفرطة من والده، ثم يخرج ليواجه الحياة بنفسه. خلال رحلته، يواجه الشر ممثلًا في الغولة التي تتزوج به وتكاد تدمّره، قبل أن ينقذه الإيمان والحب والتعاون.

القصة غنية بالرموز والدلالات الروحية، وتُمثّل صورة مجازية للإنسان الذي يخوض رحلة الحياة، ويقع ويقوم، ويُختبر لينضج.

3.1 قراءة شكلية للقصة أوياقور"

قصة أوياقورهي حكاية جزائرية لوردة عكيف التي ترجمتها شهرزاد صغير التي يتمركز **نوع نصها** إلى حكاية شعبية جزائرية المنشورة من قبل الحكمة الصغيرة المشار إليها في أسفل غلاف الحكاية

تتصدر هذه الحكاية لوحة فنية تشكيلية على الغلاف تظهر " مشهداً فنياً زاخراً بالألوان والعناصر المستوحاة من التراث الجزائري. يتوسط الصورة فارسٌ شجاع يمتطي حصان أبيض اللون يخرج من إطار دائري، وكأنّه يخترق الزمان أو يخرج من الحكاية إلى الواقع.، في وضعية انطلاق، وكأنّه يندفع بقوة نحو هدف نبيل أو مهمة بطولية. يرتدي الفارس لباساً تقليدياً جزائرياً يبرز هويته الثقافية، كما تبدو على وجهه ملامح الحزم والعزيمة.

في الجهة اليمنى من الغلاف، تظهر فتاة ترتدي لباساً تقليدياً ملوناً، وتنظر نحو الفارس بنظرة امتنان أو رجاء، مما يوحي بوجود علاقة إنقاذ أو حماية بين الشخصيتين.

خلفية الغلاف مرسومة بأسلوب زخرفي بسيط، تُحاكي أجواء القصص الشعبية القديمة. وتظهر مجموعة من الأشخاص (رجال ونساء) يرتدون أزياء شعبية تقليدية.

الألوان السائدة دافئة ومشرقة، يغلب عليها البرتقالي، الأبيض، الأخضر، والأزرق، مما يعزز الإحساس بالحيوية والإثارة. عنوان القصة "أويافور" مكتوب بخط كبير وواضح في أعلى الغلاف، وتعلوه عبارة "حكايات جزائرية"، التي تضع القصة ضمن إطار ثقافي تراثي.

3.2 شخصيات القصة

- الشخصيات الرئيسية:

- **أوياڤور** :بطل القصة، يمثل الشجاعة، الإيمان، والمغامرة، ويخوض رحلة روحية ونفسية.
- **الملك (الأب)** :يمثل الحماية المفرطة، ومصدر الصراع الداخلي للبطل.
- **الغولة/الزوجة المتنكرة** :تمثل الشر المُقنّع، وابتلاء البطل.

- **عزي** :الفتاة النقية، ترمز للرحمة والحب الحقيقي.

- الشخصيات الثانوية:

- **الخادم** :يمثل نقطة تحوّل في القصة حين يسمح لأوياقور بالخروج.
- **القوافل** :تلعب دور الوسيط في توصيل الرسالة وإنقاذ البطل.
- **قبيلة عزي** :تمثل البيئة الجديدة التي تحتضن البطل بعد محنته.
- **الفرس (جواد البرق والريح)**: يُجسّد رمز الهروب والقدر.

3.3 الزمان:

- القصة تبدأ في مرحلة طفولة أوياقور، لكنها تركز على مرحلة النضج والخروج من القصر، حيث نجد الزمان الغالب في قصة الزمان الماضي .

3.4 المكان:

- **منطقة تيميمون** : المقطع الدال عليه (في منطقة تيميمون)
- **القصر الملكي** : (كان يعيش ملك مع ابنه الوحيد " أوياقور" في قصر كبير)
- **الحظيرة**: (فذهب الة الحظيرة ليأخذ الجواد)
- **قبيلة الفتاة "عزي"**: قطعت طوفنا بجوادك
- **كوخ العيش المشترك**:(أخيرا وجد " أوياقور" كوخا مهجورا)

3.5 تلخيص قصة أوياقور"

تدور أحداث القصة في منطقة تيميمون، حيث كان يعيش ملك في قصر كبير مع ابنه الوحيد "أوياقور". كان الملك يحب ابنه حبًا شديدًا، فبالغ في حمايته ومنعه من مغادرة القصر، حتى في غيابه كان يعيّن خادمًا لحراسته.

في أحد الأيام، سافر الملك لقضاء بعض شؤونه، فاستغل أوياقور الفرصة وطلب من الخادم أن يرافقه في جولة على ظهر جواده. وبعد تردد وخوف من عقاب الملك، وافق الخادم في النهاية. وبينما هما في منتصف الطريق، طلب أوياقور أن يستريحا قليلًا، فوافق الخادم، ونام تحت شجرة بعد أن غلبه النعاس، فتاه ابن الملك وتسلق فوق نخلة ليحمي نفسه من الخطر، حينها شاهدت الغولة تواجده، فأشاهد" أوياقور" احد القافلة يترقب وطلب منهم ان يخبروا والده انه محجوز عند الغولة لكنهم كانوا يلقون حذفهم من طرف الغولة، إلى أن قامت أحد القوافل بلاخبار ولده ليجمع حرسه ويقوم بانقاده منها، وذلك ما أثار غضبة الغولة، فررت ان تنتقم منه، و أثناء تجول ابن الملك في الأنحاء لاحظ فتاة قوية تزعم أنها ستتزوج من يهزمها، فقام "أوياقور" بمواجهتها فتقصدت أن تجعله يربح ، فتزوجها فكانت الغولة كل ليلة تأكل قطيع من الغنم، ما دفع الملك يشك في الأمر، فقام احد الرعاة بتنكر بين القطيع ليعرف من يفعل ذلك، فتفاجئ من ما رآه ،واخبر الملك ، فغادروا القصر ولم يبقى غير "أوياقور" والغولة، وبعد استيقاظ ابن الملك، اخذ جواد البرق والريح الذي يقوده إلى مصيره، فحلق الجواد بأوياقور عليا، وفجأة يرى قبيلة ظن أنها قبيلته، ولما دخل بينهم أمسكوا به ليعاقبوه، فأخذ مع ابنة رئيس القبيلة "عزي" وهرب، وعاش معها في كوخ، أبت "عزي" أن تأكل الطعام في غير أغراضها، فتنكر أوياقور بين قبيلة الفتاة في زي متسول، فإذا به يلمح، أم "عزي" تبكي على ابنتها، فتصدقت على أوياقور بأغراض ابنتها، وأخذ للفتاة أغراضها، فأعجبت لما فعلها من أجلها، وقررت أن تتزوج به، فبحث"أوياقور" عن والده وتزوج ب "أوياقور" وعاش معها وسط قبيلته.

3.6 القيم الروحية لقصة أوياقور"

قصة "أوياقور" رغم طابعها الأسطوري والمغامراتي، تتضمن عدّة قيم روحية بارزة:

- **قيمة الثقة بالله في الشدائد** :حين وجد "أوياقور" نفسه وحيدًا في مواجهة الغولة، وثق أن النجاة ممكنة، حتى جاءت القافلة التي أبلغت والده.

- **قيمة الشجاعة المرتبطة بالإيمان** :اتخذ الشجاعة طريقًا للنجاة ومواجهة الظلم، وهو ما يعكس الروح التي لا تخاف إلا الله.
- **قيمة اختيار الخير وترك الشر** :ظهرت في قراره الهروب من الغولة والزواج بفتاة اختبر وفاءها وصدقها.
- **قيمة البحث عن الهوية والعودة للأصل** :مغامرات "أوياڤور" في سبيل العودة لوالده تُجسد بعدًا روحيًا للارتباط بالجذور والأسرة والحق.
- **قيمة الرحمة والرفق** :ظهرت في موقف الفتاة "عزي" مع "أوياڤور"، إذ تزوّجته رغم ما ظنه الآخرون، ممّا يُبرز قيمة الرحمة التي تكسر أحكام الظاهر.
- من خلال تحليل القيم الروحية في الحكايات الثلاث التي كتبتها الأديبة **وردة عكيف،**

يتضح أن هذه القصص تحمل أبعادًا تربوية وروحية عميقة، تُجسَّد بأسلوب سردي مشوق وبنية رمزية مفتوحة تُراعي وعي الطفل وحسّه الأخلاقي. فقد تبين لنا أن القيم مثل **الصبر، التوكل، التسامح، العدل، الإيمان، الرحمة، والوفاء** لم تُطرح بطريقة مباشرة ووعظية، بل تم تجسيدها عبر مواقف وتجارب تمرّ بها الشخصيات، مما يعمّق أثرها في وجدان المتلقي الصغير.

كما أن سرد وردة عكيف يتميز **بالقدرة على تحويل الخيال الشعبي إلى أداة للتوجيه التربوي،** حيث يظهر المزج بين التراث والحداثة، وبين الحكمة القديمة والأسلوب القصصي المعاصر، وهو ما يجعل من أعمالها نموذجًا مميزًا في أدب الطفل الجزائري.

إن هذه القصص لا تُسهم فقط في تنمية الخيال والمتعة لدى الطفل، بل تزرع في داخله **بذور السلوك القويم والتفكير القيمي،** مما يؤكد على الدور الفعّال للقصة كوسيلة تربوية وتعليمية في مرحلة الطفولة. ويُعدّ إدماج القيم الروحية في أدب الأطفال أحد أنجع الوسائل في بناء الإنسان الواعي، الملتزم، والمتزن نفسيًا وسلوكيًا.

ينتصر أوياڤور على الغولة، ويعود إلى أهله بعد أن نضج وتعلم، وفي قلبه حب جديد ووعي جديد. لقد اكتشف من خلال محنته أن **الاعتماد على النفس لا يُغني عن التوكل على**

الله، وأن الحذر والإيمان هما سلاح الإنسان الحقيقي. القصة تُقدّم **قيمة التوازن بين القوة والرحمة، بين المغامرة والإيمان،** وهي رسالة عميقة ومناسبة لطفل يعيش في عالم مليء بالتحديات.

خلاصة الفصل

أظهر التحليل النصي لقصص وردة عكيف أن القيم الروحية تحتل مكانة محورية في أعمالها، إذ تنعكس في مضمون القصص وشخصياتها الرمزية، وتوظَّف بأسلوب سردي بسيط يناسب الأطفال. كما تبين أن هذه القيم تُقدَّم غالبًا من خلال ثنائية الخير والشر، والعدل والظلم، مما يُمكّن الطفل من التفاعل معها واستخلاص العبرة بشكل غير مباشر. تؤكد هذه

القصص قدرة الكاتبة على الموازنة بين البُعد التربوي والجمالي، مما يعزز من تأثيرها على الوعي الروحي لدى الطفل.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول إن القيم الروحية تُعدّ ركيزة أساسية في البناء التربوي للطفل، لما تحققه من توازن داخلي وسلوك مستقيم. وقد أثبتت قصص وردة عكيف، من خلال النماذج المختارة، فاعليتها في تمرير هذه القيم بأسلوب قصصي مشوّق وهادف. كما بينت الدراسة أن اللغة البسيطة، الرمزية الغنية، وتوظيف المواقف اليومية في هذه القصص، تساهم جميعها في تعزيز الوعي الروحي لدى الطفل بأسلوب غير مباشر، مما يجعل من أعمال الكاتبة نموذجًا يحتذي به في أدب الطفل الجزائري.

1. أهم النتائج المتوصل إليها:

- **ترتكز قصص وردة عكيف على مضمون تربوي واضح**، تُعتبر القيم الروحية جزءًا أساسيًا منه، مما يعكس وعيًا عميقًا من الكاتبة بأهمية التربية الوجدانية والدينية في تنشئة الطفل.
- **وظّفت الكاتبة الرمزية بشكل ذكي**، فمثّلت الشخصيات الخيّرة والشريرة على شكل نماذج متناقضة، تتيح للطفل التمييز بين الخير والشر، وتدعوه إلى تبني السلوك الإيجابي.
- **اعتمدت القصص على البناء السردي البسيط والمباشر**، من حيث اللغة، والحبكة، وتسلسل الأحداث، بما يتناسب مع الفئة العمرية المستهدفة، مما يجعل استقبال القيم سلسًا وغير معقّد.
- **برزت القيم الروحية من خلال مواقف حياتية ملموسة** عايشتها الشخصيات، كالوفاء بين الإخوة، الغفران، التضحية، والثقة في العدالة الإلهية، ما يُقرّب القيم من الواقع النفسي للطفل.
- **تؤكد القصص أن التربية الروحية لا تقتصر على الوعظ المباشر**، بل يمكن تحقيقها بفاعلية من خلال السرد الأدبي المتخيل، وهو ما يُعد أحد أبرز إنجازات الكاتبة وردة عكيف.
- **قصص وردة عكيف تجمع بين الأصالة والمعاصرة**، حيث تستوحي من البيئة الجزائرية والخيال الشعبي، لكنها تقدم رسائلها بلغة فصيحة مبسطة تحترم عقل الطفل وتغذّي وجدانه.

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا :المصادر الأساسية

1. قصة الحاذق والساذج، قصة زوجة الأخ الغيورة، قصة أوياقور، من اعداد وردة عكيف ، الترجمة شهرزاد صغير ، مراجعة محمد أمير لعربي ، رسوم نشوي جغري

ثانيا :المرجع

1. ابن منظور،لسان العرب،ج7 ،ط1 ،دار الكتب العلميّة، بيروت،لبنان،2002

ثالثا :الكتب :

1. إبراهيم محمد عطا ، عوامل التشويق في قصة القصيرة لطفل مدرسة الابتدائية ، كلية التربية ، جامعة القاهرة ،الطبعة الأولى 1994،
2. أحمد مختار مكي ، أدب الأطفال ،كتب الأطفال وأهميتها التربوية، ع 12(فبراير 2016).
3. أمحمد حسن برغيش ، أدب الأطفال(أهدافه و سماته) ،مؤسسة الرسالة الناشرون .
4. أحمد نجيب ، أدب الأطفال العلم و الفن ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،1991.
5. طاهر احمد المكي ، القصة القصيرة دراسة و مختارت ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ،ط2 ،1999 ،
6. محمد سيد حلاوة ، الأدب القصصي للطفل (المضمون الاجتماعي النفسي)، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل (الكتاب الثاني) ،دار النشر مؤسسة حورس الدولية، إسكندرية.
7. محمّد عبد الرؤوف شيخ،أدب الأطفال وبناء الشخصية منظور تربوي إسلامي ،دط،دت.
8. مفتاح محمد للدياب :مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال. دار الدولية لنشر و التوزيع ، مصر–كندة ، ط1 ، 1995
9. محمد عقونى ، قصص الأطفال .

10. سعد سعد أبو ريضى ،النص الادبي للأطفال ،أهدافه و مصادره و سماته/أسعد أبو رضا–عمان ، الطبعة لاولى 1993،.

رابعا : الرسائل الجامعية

1. جميلة غواوي ، حسينة ميمون ، قصص الاطفال عند عز الدين حلاوجي ،مذكرة مقدمة ضمن نيل شهادة ماستر ، تخصص أدب عربي ، جامعة محمد بوضياف بمسيلة ،امام الجنة المناقشة حفيضة زين ، سعاد طالب ، نور الهدى حلاب .
2. حمادي فطيمة ،القصة في أدب الطفل الجزائري (أحمد خياط نموذجا)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير ،إشراف د.حضري سمية ، جامعة جيلالي ليابس /سيدي بلعباس.

خامسا: المجلات

1. حورية جميلة تيقرين ، مجلة البحوث والدراسات العلمية ، المجلد17، العدد 01 ،(2023).
2. يحي عبد السلام ، مذكرة دكتورة : شيماء قصص الأطفال في الجزائر الفترة مابين (1980–2000) نموذجا .
3. ليلى سهل، عطية صبرين ، ماهية القصة الموجهة للطفل ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري– المجلد17 العدد01 ،2021 .
4. حمد العربي ببوش ، مجلة شهاب ، عبد القادر مهاوات ،المجلة (04) ، العدد02 (رمضان 1439هـ/ جوان 2018م).
5. سمر عبد العليم الدسوقى ، فاعلية برنامج قصصي لتنمية الإحساس بالمسئولية لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة، ،العدد الثامن والعشرون (عدد يناير 2018) .
6. سليمان مداح، إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التربية والتعليم ، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد 06 (عدد خاص) 2022
7. فتحية محمد بوشعالة ، مجلة المنهل ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– قسنطينة ،العدد (01)–السنة(01)–جوان 2015 .

ملحق رقم01 : قصة الحاذق والساذج

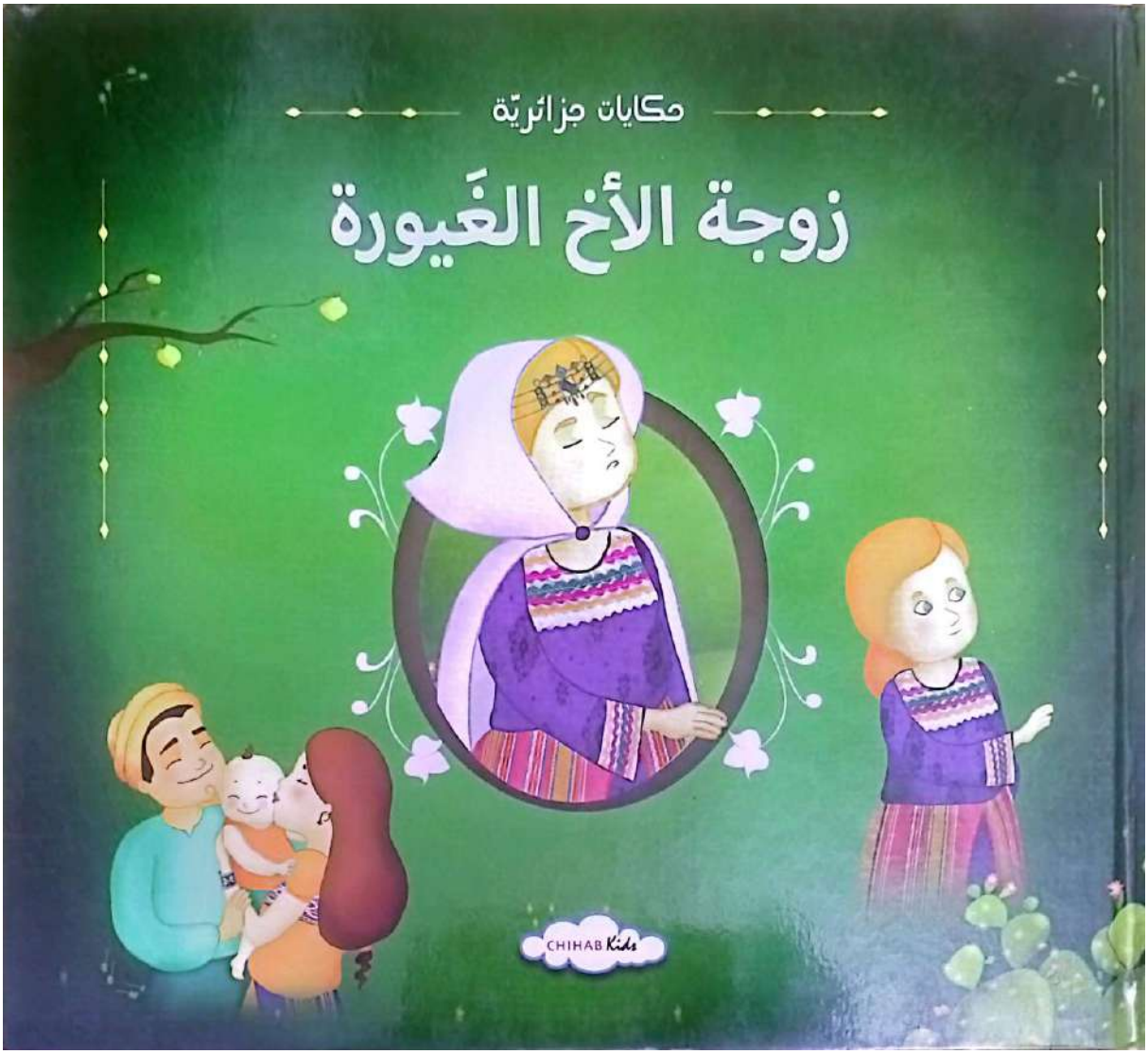

ملحق رقم02: قصة زوجة الأخ الغيور

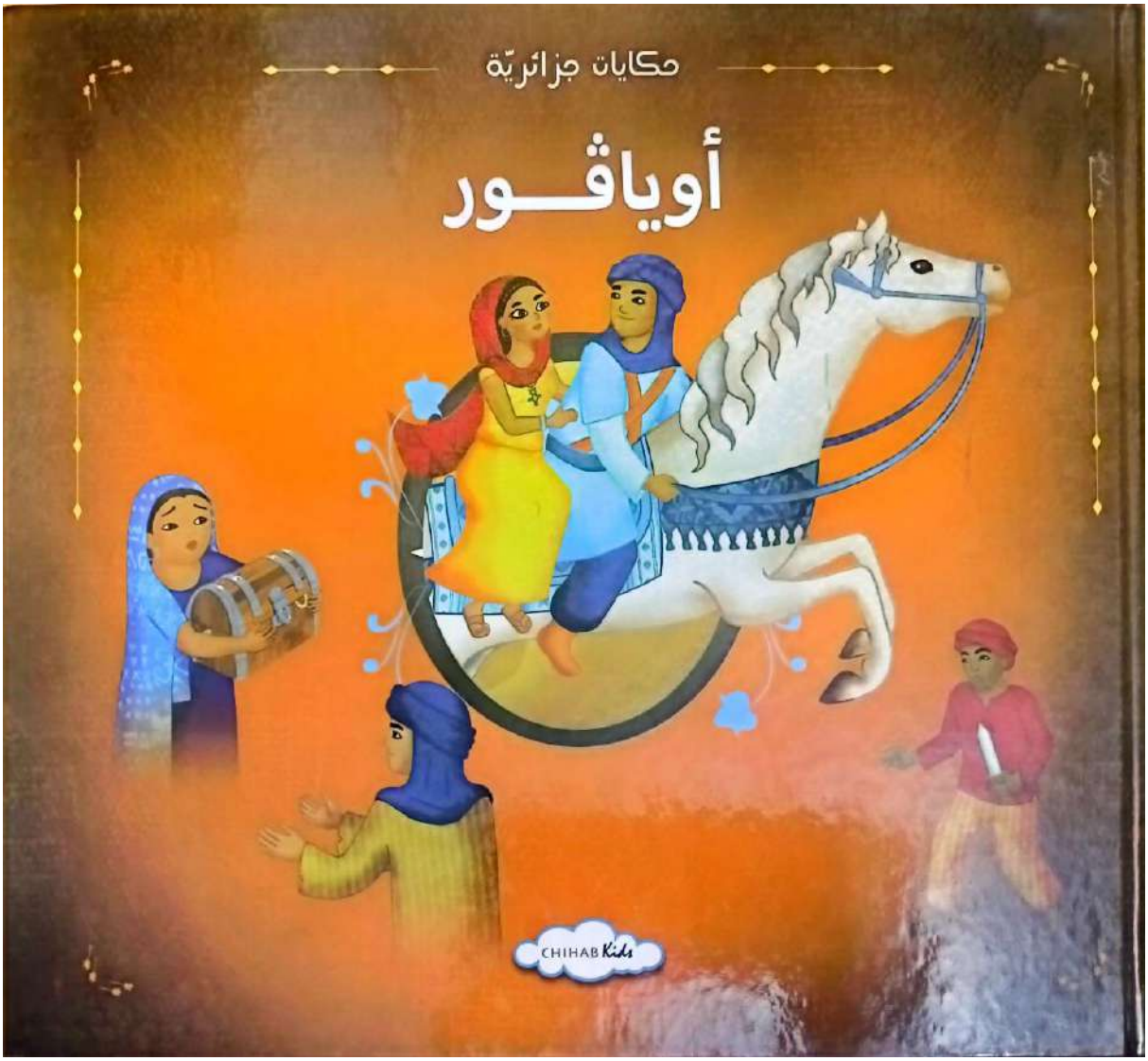

ملحق رقم03: قصة أوياقور"

فهرس:

اهداء

شكر وعرفان

مقدمة:.....أ

مدخل:القيم الروحية في القصص الاطفال

معنى القيمة **1**

أنواع القيم.....**05**

علاقة القيم الروحية بقصص الاطفال.....07

خلاصة :.....**09**

الفصل الاول:القصص الأطفال الجزائرية

تمهيد.....10

مفهوم القصة.....11

أهمية قصص الأطفال.....**13**

أهداف قصص الأطفال.....**15**

عناصر بناء القصة.....**17**

دراسات حول قصص الأطفال الجزائري.....**22**

القصة في أدب الطفل الجزائري (احمد خياط نموج) :.....**24**

قصص الأطفال عند عز الدين جلاوجي (دراسة موضوعاتية الفنية) **24**

القصة في أدب الطفل الجزائري (فاطمة الزهراء زرواطي): **25**

القصة في أدب الطفل الجزائري (نور الدين زحاف) **26**

خلاصة الفصل.....26

الفصل الثاني:الدراسة التطبيقية للنماذج الثلاث

دراسة شكلية وصفية لقصة " الحاذق والساذج".....30

قراءة شكلية للقصة 30

شخصيات القصة 31

ملخص القصص " الحاذق والساذج" 32

القيم الروحية لقصة الحاذق والساذج" 33

دراسة شكلية وصفية لقصة "زوجة الأخ الغيورة 33

شخصيات القصة 34

تلخيص قصة "زوجة الأخ الغيورة" 37

القيم الروحية لقصة "زوجة الأخ الغيورة" 37

دراسة شكلية وصفية للقصة "أوياڤور".....37

قراءة شكلية للقصة أوياقور" 38

شخصيات القصة 39

تلخيص قصة أوياقور" 41

القيم الروحية لقصة أوياقور" 42

خلاصة الفصل.....43

خاتمة 44

أهم النتائج المتوصَّل إليها: 44

قائمة المصادر والمراجع 45

ملاحق..... 47

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على **القيم الروحية** في قصص الأطفال، من خلال تحليل نماذج مختارة من أعمال الكاتبة الجزائرية **وردة عكيف** .وتركز المذكرة على الدور التربوي والأخلاقي الذي تلعبه القصة في بناء شخصية الطفل، خصوصًا من الناحية الروحية التي تشمل مفاهيم مثل **الإيمان، التوكل، الصبر، التسامح، والعدل.**

تتناول الباحثة في الفصل الأول الإطار النظري لأدب الطفل الجزائري، وتبرز أهمية القصة كأداة تربوية فعالة. أما في الفصل الثاني، فتُقدَّم دراسة تطبيقية لثلاث قصص، تكشف من خلالها كيف تعالج وردة عكيف مواضيع روحية في قالب قصصي بسيط يناسب عقل الطفل ويؤثر في وجدانه.

تؤكد الدراسة أن قصص وردة عكيف تُعتبر نموذجًا ناجحًا في تقديم القيم الروحية بشكل غير مباشر، يعزز **التنشئة الأخلاقية** ويغذي **الوعي الديني** للطفل، في إطار سردي ممتع وتربوي.

الكلمات المفتاحية: القيم، الروحية، القصص، الأطفال، وردة عكيف

Résumé :

Ce mémoire vise à mettre en lumière les **valeurs spirituelles** véhiculées dans les contes pour enfants, à travers une analyse de quelques œuvres choisies de l'auteure algérienne **Warda Akif**. L'étude souligne le rôle éducatif et moral que jouent les histoires pour enfants dans la **formation spirituelle et éthique** de leur personnalité.

Le premier chapitre présente le cadre théorique de la littérature enfantine en Algérie, et démontre l'importance du conte comme outil pédagogique. Le deuxième chapitre est consacré à l'analyse de trois contes de Warda Akif, révélant comment elle aborde des thèmes spirituels comme **la foi, la patience, la miséricorde, le pardon et la justice** à travers des récits simples et accessibles aux enfant ،La recherche conclut que les contes de Warda Akif constituent un modèle efficace de transmission **indirecte** des valeurs spirituelles, participant ainsi à l'**éducation morale et religieuse** de l'enfant dans un cadre narratif agréable et instructif.

Mots-clés : Valeurs, spirituelles, contes, enfants ، Warda Akif